

عدنان الأحمدى

فى الحضرة

أفجنى رحىل سركون بولص . كنا نقرأ قصائدنا لبعضنا وهذه واحدة من الحبيبات الى ذوقه وفكره. كان يقول:
أحس انى بطلها. فالى روحه الحاضرة دائماً
من بطن كهف المرأة
تنبعث أشباحتى
راقصة
حول دائرة النار الزرقاء
مقنعة بأقنعة من ذهب
مصهور بدماء بشرية فؤارة.
تنن مع الحراك
سجينة النهاية
محاولة النفوذ من ثقب باب
منقوش عليه بلون النبيذ الإرجوانى رمزاً
كفاك هراء يا ملك الخمر

كفاك هراء. فهذه مملكة منسوجة

من لذة

ممزوجة بالأم.

قهقهة وتتنصب

شوكة الصرخة المدوية.

إياك والذهول!

فأنا حقيقتك الماثلة.

عواء طالع من قبور المدن المندرسة.

أنا، عواء الأموات الذين يبعثون ليلة اكتمال القمر

ليحيوا عالمهم الملىء بأسرار مفاجعة.

عواء أنا، مثل دخان نهر فياض يغمر

قصر بابل العظيم.

حذق

الآن

فى

لا تتبسم، ابتسامة الزهاد،

فهذا

الأفق تغريف كاذب.

كما العسق

كما الشفق

كما الإتسلاخ من و الى.

ليس هذا رغاء مثل رغاء البعير

إنما حقيقة ماثلة.

أحسنى يا ملك الخمر ألفظ من بؤرة

عين الشمس

خوفاً،

غريب الشكل،

قلقاً مجهولاً،

طوفاً - حول كورة - لا ينتهى.

أمتعتي، هموم مشعة وشراعي أسئلة
تواقة لجواب
ظهور بوادر التجريم في
نظرتك الفاحصة يُشعني
ملفواً بدخانٍ أصفراً.

* * *

الفهرس

شهرزاد نصر اوي ربيع مفضوح

ربيعك واضح،
فاضح
وأنا لا أحبّ الوضوح
أهوى الغيوم فيها أختفي
وفي ثنايا الأعماق أنتفي
لا تلمني
على هواياتي الغريبة
وعلى المحار أو شوشة
وأنتظر رجع الصدى
وأدرك أن الليل آخر
قصير المدى
أمامي يأسف
فترتد العصافير
وتجمع عن الربيع
كمن لدغتها الأفاعي
تتكور فلا تستقيم
كأيام تدور مثل الدمى
فلا تجد أعلى من الأحلام
تمتصها
وترديها غباراً
عالقاً في ثنايا الصبايا
لغة لا تدرك رموزها
أو ربما لا تحب ذلك
فكم أنت واضح
وكم أنت فاضح
لما تخفيه التغاير
ثلامسه فيرتد حجراً
أملس لا سطور فيه
ولا أحياناً
ربيعك فاضح
وأنا لا أحبّ الوضوح.
عجيب أمر الغيوم
تستقر في قلبي والغبار
وتستमित صارخة
وتختارني مستقراً
ودار

فأسكنُ الغيمةَ وتسكنني
وأكرهُ صَحُوكَ في الربيعِ
وكل ما فيه من مزامير
لا ربيع في قلبي الجريحِ
تركته مَعْبِراً للحروفِ
والريخِ
وللألم أتلدّذه
في مازوشيةٍ عذبةٍ
لا يعرفها إلا الشعراءُ
وكل من كتب على نفسه
عشق العناء
لذيذ كأيام الشتاء
داكنٌ كسماء الشتاء
لا يحبّ الصحو
والوضوح المفضوح!

[معهد الشابي، 1200 القصيرين، تونس]

الفهرس

فريال بشير الدالي (وجدان علي) أصفُ ازدحامي الى حنيني الدئم

تقاطرتُ عليّ شياطينُ الشعرِ
ترثي انكباتِ خواطري،
فتذرفُ الحنينَ أملاً مسعوراً
يشعلُ اللحظةَ بوجدِ الفراقِ،
و ألم بعيد الخناقِ
القلمُ مجروحُ
والورقُ ينشدُ نزيفاً انكتابي،
مهلاً،
سأصفُ ازدحامي طوابير!!

حين تختزلُك الغربةُ
وينازلُ البؤسُ عذوبةَ عينيكِ،
يهازني الولسُ،
فاتخيلكِ،
ولحظةَ اعتمال الرباطِ
تلكزني الحقيقةُ
لكن ماذا لو أطلقتُ جمهرةَ مشاعري الهاتفة بكِ
وبذرتُ النجومَ
التي اغترفتها من ال(هاتين)،
في صدر الكونِ
ولونتها بومضة جمعتنا
كانت هي الأولى؟؟!

عندما تختزلك الغربة،
و ينازل اليوس حلاوة عينيك..
أراني نخلة مغروسة في زمن الحب
ثراود النجوم عن نفسها،
أودعها جذتها فينوس سرها
هذه المتكئة على الصدفة،
تنزغ عنها لثام العزلة،
تفتح صدرها لرصاص الوقت،
ترقص على أنفاسك الآيبة دوماً
كأنباء حلم تكبئة الوحدة
كتلة من نعيم يتلظى!!
يا انكتاب قصيدة لحظة البعث،
وانتحرار الشياطين لأشتعل
شهية هذه النار
لو اطفأتها لن تفعل،
فقط .. سأعدو رماداً،
يمتصه اللاوجود!!

حين تختزلك الغربة
وينازل اليوس حلاوة عينيك،
فتنفث في وجهها حنيماً
بتريح في الـ (سناظريك ألق الوجود
فأزف إليك أسراباً من بنات الوجد
بعينين محكومتين بوهج مؤيد،
يصحبه خريف لا يابيه بأندثاره،
فأتلقفه بنظرة
لأستقر به أكثر من هيام،
وذكرى تحاول، تعاود،
عين تمتد إلى اللا أفق،
ويد تسرخ على ضفاف التيه
محيط لنا،
ومحيط بنا،
ومحيط بيننا،
وجسد يراوخ مكانه،
يعني انطلاقه،
رحابة موطنه الحافل بك،
ويشدوك نشيداً
يرصف الدروب إلينا،
ودعاءً باحتواننا.

في حضورك..
أتشكل بانوراما للروح،
و حين تختزلك الغربة،
وينازل اليوس عذوبة عينيك،
أرزح تحت وطأة الإنتظار،
أتعاطى الثواني مديات فسيحة
لا تقتل، ولا تغني عن لقاء،
والصبر عيون
تعد خطي لا نراها!!

جروح عفيفة

"أخبرتھا برحيلي فبكت ولاذت بالفرار"
أتبكين؟ أم تستأصلي كبدي؟
لقد أتعبتني حتى أطاح الدمع بالجسد
لا جفّ دمعي إذا أعبتني رحلتنا،
ولا صفا قلبي فقد قطعته بيدي
هاتي دموعك واندسي بخاصرتي
إنّ الدموع جروح،
ما لها في الجسم من ضمّد
لم أعرف الأوطان. رحال أنا
البرّ يلفظني،
والموت والغربان في بلدي
أسعى لأرض نبتها الإنسان
والأرواح صافية،
كالماء، كالأنوار إذ شعت على البرد
كم بين جرحي وبين الحب من دول
خلف البحار عليها مالخ الزبد
فإن أبكيتني سارعت في قتلي،
وإن أضحكنتني مذدت من أمدي
رأتك عيني وما عيني إذا نظرت
إلا سيوف الوغى دارت على الجسد
فلا تبكين ما زال الرحيل بلا طريق
وما زالت خيام الركب،
مشدود بها وتدي
وما زال الهوى في روضنا عبق،
ما عاشه إنس،
ولن يرقى إلى أحد.

إدراكي تغيّر

العيش هو الآن كما كان على مرّ الأزمان
أفراح أحياناً، أحياناً أخرى أحزان
ناس في المنفى، ناس في الأوطان
حسن الأخلاق هنا، سوء الطبع هناك
ريخ، خسران

غدرٌ ووفاءٌ
حبٌّ وجفاءٌ
سلمٌ وعداءٌ
ناسٌ في السوقِ، وناسٌ على الشيطانِ
* * * *

إدراكي أو فهمي للعيشِ تغيّرُ
كلُّ ربيعٍ يتغيّرُ
كلُّ شتاءٍ يتغيّرُ
الأدوارُ بهذا العيشِ قليلاً تزدادُ
الناسُ بهذا العيشِ تتأثّرُ
أحياناً تبحثُ عن ملح،
أحياناً تبحثُ عن سكرٍ
الله أكبرُ، الله أكبرُ.

باقة الغربية – 30100
www.kazemmanwassi.blogspot.com

الفهرس

علي العلوي
شهيق الكمان

سيوقظني الظلُّ
يوم أضلَّ الطريقَ إليكِ
ويوقظني الليلُ
يوم أمرُّ على عتباتِ يديكِ
أمرُّ ، تمرينٌ بعدي
فترتسمُ الكلماتُ شهيقاً على شفقتكِ
وترتسمُ الذكرياتُ نشيداً شريداً
يحطُّ الرحالُ عليكِ
أمرُّ ، تمرينٌ بعدي
فنبدأُ رحلةَ شكِّ إلينا
فنغدو أسيرينَ في الموجِ
والموجُ يغدو أسيراً لديكِ
أسيرينَ كُنَّا .. صغيرينَ كُنَّا
ولم تكنِ الرياحُ إلا رحيلاً طويلاً حوالياً

إني أراكِ تتنننِ .. والدمعُ يملأُ جفنكِ بالأمنياتِ
وأراكِ تقيمين تحتَ جدارِ النهارِ
فهل ستقومين من زمنِ الذكرياتِ؟
أنتِ في حاجةٍ ليدي
لتعدي حروفِ المكانِ
وفي حاجةٍ لدمي .. لتعديدي أنينَ الكمانِ
قد نما الحزنُ فيكِ .. وفيكِ تيبسَ لونُ الطفولةِ
أين الطفولةُ منكِ
ومن لحظةٍ أفلتتُ من لهيبِ الزمانِ؟
أين أنتِ؟ .. وأين شهيقُ الزمانِ؟

سيرتي المعدلة

هكذا بدأ
قداي
أفكارُ سحابية
وخطواتٍ رحيقٍ ..
بما أشكُّ ..
تجاوزُ حياتي
أخاديدُ يباسها
* * *

ربما أنتِ
رايةٌ ليلى
وقعرُ نهاري
بينهما تتنفسُ
تتبعثرُ مرهقةً أسطورةُ السواد
* * *

أنتِ
عصفُ عبيدٍ يبابي
وتشريدُ غلالاتٍ سكوني
أراك .
سيولاً لتأريخِ كبتِي
أناديكِ
تنبثقُ مجاهيلُ صمتي
اضئني بأناملكِ
سباحُ جسدي
وعرْفِي غفوةُ الشرقِ
اقتليني بريحِ الشهوةِ
كي اعلمَ الزهورَ رشفةَ العراءِ
ابعثني سهلكِ الأبيضِ
فأنثرَ كتابَ الجنونِ
* * *

أريدُ أن أعرفَ قلبَ حياتي
ارشقُ بسيرتي الغبيةِ
قطعانَ الرمِدِ
مراعي الخرسِ
رعاةُ الصممِ !
* * *

تنثالُ من طوافنا

براري اللوعة البكر
رائحة الأرض،
تقبّل شميم صعودنا
تجانس فحيح الهبوط
نتراسل تأوه فيا فيها
حين تدفن المطر
نستديم رغوّة التأريخ
بمعرفة الحبّ
من دون اسيجة يقين
وتعويم
الملثمين
والاشباه
والدواجن
.....
تلك سيرتكم
بما اشك ...
تحيا

[صحيفة الصباح، حى القاهرة،
قرب المعهد القضائي، بغداد، العراق]

الفهرس

جمال الموساوي عبد الكريم الخطابي

ينام على مقرية من الحياة
ويصحو على حنين،
قدّم في الزحام
ويدّ تبحث عن ضوء في الجدار
أراه
على
غير
ثبات، تزاور الشمس عنه
ذات اليمين
و ذات الشمال،
في سريره امرأة
تكابدها المختلة
و ينوء القلب بوجهها في الغياب.
أراه
في الأبد،
ينظر جهة الفراغ:
الضوء هارب بلا أدنى شكّ
بينما يتسرّب اليقين إلى حلمه،
لم ير كوكباً
ولا رأساً تأكل الطير منه،

رَأَى ظِلَّهُ يَمْرُقُ صَوْبَ الْحَيَاةِ
رَأَى الْحَيَاةَ امْرَأَةً فِي سَرِيرَتِهِ
وَرَأَى أَرْعَى بِالْغَيْبِ سَنَابِلَ عُمُرِهِ،
الْأَرْضُ
الَّتِي مَثَوَاهُ
لَيْسَتْ أَرْضَهُ،
لِذَلِكَ لَمْ يَبْرَحِ الْحَنِينُ رَمِيمَ عِظَامِهِ،
وَلَمْ
أَشْتَهُ
مِنْهُ

غَيْرَ مَا يَصِلُ مِنْ صَهِيلِ بَعِيدٍ.
هُوَ الْكَائِنُ ذَاتَهُ الْمَشْتَبِكُ، دَائِمًا،
مَعَ أَشْبَاحِ التَّارِيخِ
الْكَائِنِ الْمَسْرُوقِ فِي التَّجْلِي
عَيْتُهُ لَا تَنَامُ

وَيَدُهُ مُتَاهِبَةٌ بِلا هَوَادَةٍ
الْكَائِنِ الْمَغْرُوقِ فِي الْحَضُورِ
الْحَيِّ فِي أَحْضَانِ الْمَوْتِ،
يَنَامُ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الْحَيَاةِ
وَيَصْحُو عَلَى حَنِينٍ
ثَمَّةً دَائِمًا مَا يَشِي بِظَلِّهِ:
الْهَوَاءُ الَّذِي يَهْبُ مِنْ الْقَلْبِ.
بِيَاضَاتِ كِتَابِ التَّارِيخِ،
وَأَنْشُودَةٍ مَتَوَهَّجَةٍ:

" أَيَا مَوْلَايَ مُحَنِّدُ أَمْجَاهِدُ أَمْقَرَانُ " (2).

يَنَامُ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الْحَيَاةِ
وَيَصْحُو عَلَى حَنِينٍ،
الْأَرْضُ
الَّتِي مَثَوَاهُ
لَمْ تَكُنْ أَرْضَهُ
وَلَا
أَرَى مِنْ ظِلِّهِ
غَيْرَ مَا يَصِلُ مِنْ صَهِيلِ بَعِيدٍ.

[ص.ب. 2789- البريد المركزي - الرباط. المغرب]

- (1)- قائد المقاومة ضد الاستعمار الإسباني في شمال المغرب والذي انتصر عليه انتصارا ساحقا في معركة أنوال الشهيرة سنة 1921. نفته السلطات الفرنسية إلى جزيرة لاريونيون بعد استسلامه لها سنة 1926، إثر التحالف الإسباني الفرنسي ضده، وتوفي بمصر وهو مدفون فيها إلى اليوم.
- (2)- عبارة أمازيغية ترجمتها العربية هي (عبد الكريم، أيها المجاهد الكبير)، وهي بيت من أنشودة شعبية في منطقة الريف المغربي، عنوانها "جبل الحمام" شاعرها مجهول. وتمثل هذه الأنشودة ملحمة أدبية تخلد لأمجاد الثورة في منطقة الريف المغربي وفيها وصف دقيق للمعارك وللحرب التي خاضها المجاهدون الريفيون ضد الغزاة الإسبان.

يأتي المساءُ بليداً كعادته
مثقلاً بالرغوة الصامتة
وبأستارِ المواسمِ تغطي على كلِّ سقوطٍ
يأتي المساءُ..
ولي في الساحة التي تسعُ كلَّ قطعٍ
بعضٌ من حذائي وصلصلة الظلال
لكي أركضَ مع العاندين من حروبهم الصغيرة
بالقليل من الحواشي
لمطاردة الأشباح القاتلة
هكذا...
مسمرًا على الذقن
أتشمُّ الطين في العرق
وأمتصُّ في كثرة العين
إرتعاشات الأيادي اليتيمة
تماماً كالخيط
الطالع صدحاً من أسفل
وهو يمسكُ بالهواءِ مأوى
بين الاختناقات،
الهواءُ الهشُّ الذي نذبحة
بثقل أجسادنا الفائضة عن الجوع
ولا نرى في ما يرى العاشق !

كبرنا في الغيظ يا أمةً
والإخوة يتقاتلون
للاستفراء بالجمام
في الوليمة المقتعة !
كبرنا في هذا الركام الذي طال واستطال
ولا بقاءً يؤنسُ
لولا الطوية الدامغة
وهي تسوقُ مصيرها

بين الحجر المغسول في النغم
في انتظار عودة الحروب
من غبارها
للإقامة في الحرف
الذي يصون العروة
بين الشهقة والنقطة.

[مدرسة الفلاحية الثانوية، مدينة الفقيه بن صالح – المغرب

الفهرس

تركي عامر

سألتُ الرياح

سألت الريح في دعة سؤالا * فقالت: ادعك من هذا تعال
عن الغبراء خلق مثل طير * إلى "لا أين" يرتجل ارتحالا
وبالاً لا يعير لأي أمر * وبال لو أعار الطير بالاً
لأمر ليس يجري دون خمير * وإلا الأمر منقلب وبالاً |
* * * *

فقلت: الطير لا لغة ودين * ولا لون وطانفة تغالي
أنمتها فتاوى عن سرير * وعمّا شد من مسد حبالا
وحبل الخلم ملحاً دون زهر * على ظهر الفتى ينمو جبلا
وليس الملح يزهر لو تحلى * بماء من سماء أو تحالى
* * * *

فقلت: إكن بلا لغة ودين * ولا لون وطانفة تعال
إلى حيث الحقيقة لا ذراع * لها ثلوى يميناً أو شمالا
وهم في الأرض خلماً دون لحم * إلى أن يبلغ الشوق الوصال
ولا ترحل شتاتاً أو فتاتاً * إذا ما شدت الريح الرحال
ولا تحفل إذا ما طال لين * ولا تحفل بـ "قيل" ولا بـ "قال"
فتحت الشمس متسع لطير * إذا قوتاً أراد ولا قتالا |
* * * *

فقلت القوت قبر تحت قصر * وذرب القبر مزروع نعلا
بخف لم يغد أحد إلينا * ليخير أن ذاك القصر زال
وأن الدرب يوماً دون حرب * سيسري والمقام يعود حالا
وأن الحال وحل قيل أوحى * لها وحي بأن الوحل صال
وجال وليس يجلو دون نار * تزد الماء - من تيه - زلالا
* * * *

أنا يا ريح من ماء فحيناً * جنوباً أبتغي حيناً شمالا
على ظهري صليب عن بلال * صلاة الظهر أرفعها هلالا
وأجرأ لست أرجو عن رجاء * وشيناً لا أريد ولست مالا
أريد، ولا مريداً كنت إلا * لتاريخ بصدر دق خالا
لنا التاريخ وثماً ليس يمحو * على قدميه لو متنا ابتهاالا
* * * *

أنا يا ريح من نار أراني * إلى نار أجزرني ارتجالا
على سفر كأن الجمر تحتي * إلى سفر وأزداد اشتعالا
أجمراً أم ترى عطشاً أظفي؟ * بماء الوجه فوق الوجه سال
سؤالا، أستميح الكون عذراً * إذا كان الذي أبغي محالا
فما أبغيه: أرض ليس فيها * سماء تعلق الدنيا سعالا
يشاغنا سجالاً ليس دار * لها في الأرض تجمنا اقتتالا
* * * *

أنا يا ريح حبر قد تحفتي * على ورق ويوماً ما استمال
سوى عقل يوصلي: ليت يأتي * سلام يفرق الدنيا ظلالا
نظللها بروح ليس ثفتي * بغير الحب شغلاً واشتغالا
برؤيا لا ترى في الأرض إلا * لكل الخلق وصلاً لا انفصالا
* * * *

أنا يا ريح حبر ما تحفتي * وراء السطر سراً كي يقال
حدائي جنون الصوت، صمتاً * وراثي أنا والإرث لا لا
ولاني لا للالاً إلينا * بالاع لآلى كان آل (1)
أنا لاني ولاء لا يولي * لمن كانت وما زالت مالا
لمولاة تؤولني سؤالا * كريح تسكن الروح احتلالا
* * * *

أنا يا ريح جبر شن حرباً * على بحر يحاورني اختيالا
 على ريح يساومني بموج * بلا موج ينازلني خيالا
 وراثي جنوني لو هجوني * فقولا لست أخشى أو مقالا
 وراثي أنا والإرث شيء * جميل ليس يفتعل الجمال
 ينثر مثل شعر ليس يلغو * وشعر مثل نثر حيك شالا
 يرنر خصر راقصة تعاوت * دلالات لم يعث إلا دلالات
 يغذي الروح أغنية تغنت * بها الأحلام تيهأ واختيالا
 وحافية على جمر تهامت * بخوراً زاد في الجمر اشتعالا
 وعارية كشلال لجين * يحط العقل في الكف اختيالا
 وجارية بخلال تراءت * كسحر يسخر السحر الخلالا
 يرذ الروح من موت سؤول * علي الريح تطرحه سؤالا (2)
 * * * *

(1) ولاني: واو العطف + "لا" خاصتي ،، للإلاء: لام الجر + لألاء (بفتح اللام الأولى قبل الهمزة المسكنة):
 جامع اللؤلؤ أو بانه ،، بآلاء: باء الجر + آلاء: نعم ،، لآئي: واحدتها لؤلؤة ،، آل (يؤول): رجع ،، (2) لا وجود
 لـ "سؤول" في معاجم اللغة، تحثها على فَعول (مثل شغوف)، بمعنى: كثير السؤال ،،
 حرفيش * الجليل * تشرين الثاني (نوفمبر) 2009

الفهرس

لأسماء بنت صقر القاسمي

ناي

ترتيلة

أضننتني الروى

أشدو في سماء العطر

أغنية ضوء

تتشكل بها كل تفاصيلي

تبدد عتمة كهف

يحتل ما بين ضلوعي

أحلامي مندسة في برزخ

الذكريات تبحث عن نعمة ناي

ترتلها في فضاءات المدى

توقظ ارتجافاتي النائمة

بين الشدو والأئين

تشدني إلى أروقة

الروح تلوح لي بإشراقات

التجلي

حيث يناجي ابن رشد

الحلاج

فتنسلخ الذات من

الذات

وتهيم ليالي النعم ما بين

بوح الدف

وشدو الناي

فأرتوي من أهزيج التأمل
عشقُ الوجود

الفهرس

فوزي السعد

زهرة الياسمين

بأحزانها تقبّعُ الآن
فوق مغانتها
زهرةُ الياسمين!
كبركانٍ عطرٍ ينام على عطره
حين يصحو، يثور،
يتدفقُ بلا هدأةٍ
يُفرجُ عن حمم الوجدِ
يُطلقُ قيدَ شذاه السجين!

رويدك لا تطلقى ياسمينك نحوي
ستقتلني من بعيدٍ
سهامُ العطور!
أنا شوكةٌ، زهرةٌ تركتُ فوقها
نُدباً من جراحٍ، وغابتُ فمن ذا سيمحو
من الشوكِ أوجاعه؟

تعالى إذن
فكلانا غريبٌ يفتش

عَمَّنْ يُتَوَنَّمُ غُرْبَتَهُ
وحزين يفتش من زمن
عن قرين حزين!

ص.ب. 1231 بريد العشار، البصرة، العراق

الفهرس

إيمان الفحام

اختصر الفضاء

إختصر الفضاء
لتنعم بحلمٍ أفضل
وخذ من عينيك ما تشاء
فخلفهما بحرٌ جامحٌ
إتكىء فقط على سياج القلب
لترى كيف تلد الشمس
وكيف ينعقد النبض
ويصير سلالاً لك
خذ من جناحي قليلاً
لتبصرني جيداً
فحمامتك حزمة ضوء
وأمان تتأوه وسط الريح
خذ من الضباب شيئاً
ومن الصبح طفولتي

ليمرَّ القطار سريعاً
أو اقصدُ أقرب نافذة أو مقهى
لترى كم كان الحزنُ كريماً
أرحُ -وَاء قليلاً
أرحُها قليلاً واصنعُ من الحلم لعبةً
أبسُّها صوتك فتري البابَ ينفتح بعينيها
وغيوماً تنفتح
عن أمطار ضحكاتها الدافئة!
البصرة - العراق
محمود عبدو عبدو

قلبٌ من الغابة

/موتٌ صغيرٌ على مقاسِ الانتظار/ *

أغيبُ عن الظَّهيرةِ
تشتدُّ مراسمُ النَّافذةِ
عن إمضاءاتِ الشِّتاءِ
تقوى غيومُ الماءِ
بنكهةِ المتأخِّرينِ
غرفتي وصمت الغابةِ وقشُّ الأخشابِ
تشتري معنا المساءَ بأرواحِ مشغولةِ
بخيوطِ الانتظارِ
وحريرٌ نهدي يشعلُ سيجارةَ الوقتِ في ثانيةِ

وقت تناؤب الشهور النحيلة.

وجعٌ أزرُقُ نما ممتلئًا على كتفي

وكذا لبلابُ الانتظار

وتعبٌ رخيصُ الحضور

كغابةٍ

وأغنياتي أشجارٌ عاصفةٌ

وبذخُ الأزقةِ فيَّ

وجهي لوجهٌ تستقوي بسهمها

تشيرُ للانتظار الواقفِ بخجل

للأصوافِ التي تركها اللهُ في السماء

جدرانُ الخشبِ تغمرنِي برجفاتٍ وأقفالٍ رمادية

ثمةُ غرفةٍ وعاشقٌ انتظارٍ وقرنغلة

وجسدٌ غابةٍ تقترفُ الشُّعر

تمضغُ نَصَبَكَ النَّاشِفِ

في ليالي كانتِ الغرفةُ مليئةً بالانتظاراتِ الصامتة

وبيَّ

أنا المشيع بالذبح!

هل سيحرقونَ المكان

مثلي

ويتوجون الغابةَ سيِّدَ الصِّمْتِ؟

هل سنهزُّ رؤوسنا كما الأزهارَ

لُنسَقَطَ بتلاتِ ما
والقليل من رائحةِ الحياة .

دمي البنفسجيُّ يزيّنُ قشرَ الخشبِ
وموقدَ الأصابعِ
موتي صغيرٌ على هذا الانتظار الكبير
تقولُ عُجْرِيَّةٌ مرّت لتوّها:
الألوانُ التي اكتشفتها هنا
بلا أسماء
والموتُ طفلاً رضيعاً لألوانٍ دون أسماء
الوحيدُ الَّذِي حملَ نعشَ عاشقٍ
قلبهُ من الغابة .

mehmudabdo@gmail.com

* ولدت حين تساءل الشاعر قيصر عفيف في قصيدته "الغرفة" ألكَ غرفة أحلى؟

الفهرس

راس سليمان

الربّةُ الراعيةُ

إلى زوجتي سامنتا]

-1-

رَبَّتِي الرَّاعِيَّةُ
أَسْرَعِي
هَنَّاكَ عَشْرَةَ حَمَلَانَ
عَلَى الْحَافَةِ الْقَصِيَّةِ مِنَ الطَّبِيعَةِ
لرَبَّمَا تَسْقَطُ فِي الْفَرَاغِ
أَسْرَعِي رَبَّتِي الرَّاعِيَّةِ

-2-

لَا أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ
لَكِنهَا الْهَيْئَاتُ اللَّامِنْتَهِيَّةُ
لرَائِحَةِ الْعَالَمِ عَلَى أَصَابِعِكَ
لَا أُرِيدُ أَنْ أَبْكِيَ
لَكِنهُ الْوَقْتُ
الَّذِي هَجَمَ بِكُلِّ أَسْلَافِهِ وَمُرِيدِيهِ
لِيَكْسِرَ سَبَابَتِي الَّتِي تُرِيدُ
أَنْ تَدَوَّرَ الْخَاتَمَ الصَّغِيرَ فِي أَنْفِكَ
أَسْرَعِي رَبَّتِي الرَّاعِيَّةِ
فَالْعَرَاةُ قَالَتْ لِي
إِنْ أَيَّامِي سَتَمَضِي عَلَى وَقْعِ رَنِينِ أَسْوَارِكَ

-3-

عَجْرٌ يَمْضُونَ فِي لَيْلٍ بَارِدٍ
أَنْتِ ابْنَتُهُمُ الَّتِي أَخْرَجَتْهَا قَلِيلًا رِيحٌ مَجْنُونَةٌ
أَنْتِ أَيَقُونْتُهُمُ الَّتِي اخْتَلَطَ عَلَيْهِمُ لِمَعَانِكَ مَعَ الْبَرْقِ
فِي عَتَمَةِ السَّفَرِ
وَأَنَا الْوَلَدُ الَّذِي سَرَقُوهُ
وَنُسِيَ قَرَبَ بَقَايَا نَارٍ
وَحَقَائِبُ تَنْكِ مَفْتُوحَةٍ تَتَطَايَرُ مِنْهَا الْأَلْوَانُ
وَحَيَوَانَاتٌ تَخُوضُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ
أَسْرَعِي رَبَّتِي الرَّاعِيَةَ
هَذَا أَنَا أَنْتَظِرُ عَلَى جَادَةِ الْعَصُورِ الْقَدِيمَةِ
أَنْ تَمْرِي بِثُوبِكَ الْمَزْرُوكِشِ
وِخْلَاخِيْلِكَ
وَرَائِحَةُ أَلْفِ طَبِيعَةٍ حَوْلَ خَصْرِكَ
هَذَا أَنَا بِحَيَاتِي الْمَهْلَهْلَةَ
وَجَسَدِي النَّحِيلِ الْمَصُوبِ نَحْوِكَ
أَنْتَظِرُ
أَسْرَعِي رَبَّتِي الرَّاعِيَةَ

-4-

جَسْدُكَ
أَكْثَرَ عَمَقًا مِنْ ضَرْبَةِ إِيْمَانٍ حَاقِدَةٍ
أَكْثَرَ إِثَارَةً مِنَ الضَّبَابِ الَّذِي تَثِيرُهُ فِكْرَةُ اللَّهِ

أكثرَ جمالاً من خمسةِ أحصنةٍ للتوّ عبرتُ جنةً
أنا

دائماً باتجاهك ،

الابتهالاتُ التي يصعبُ حفظها
القصائدُ التي تختبئُ وراءَ الكتابةِ
حواسكُ التي تشدُّ على المسقبلِ
أشياءُ لأفهمها تؤلغني كل مرةٍ

أمامك

آمنتُ ..

أن لا حاجةَ لي

أنا الذي أسكنُ بيتَ ربحك

ربتي الراحية

آمنت.

نيويورك

الفهرس

فاتن يوسف

ترنيمه ليزوغ القمر

إلى زوجتي سامنثا]

غفوتُ يضيءُ ليلى ضوءُ القمر

عصافيرُ حبّ من جزر منسية

تشدو فوق نافذتي

هديرُ أمواج البحر تعزفُ سمفونيةَ القدر

تشدني، تهمسُ في أذني.. توقظني

غفوتُ كي أحلمَ بلقياكَ

جاء خيالكَ يراقصني في وحدتي

ولكني عندما سرتُ في دروبِ الشوق إليكَ

وجدتُ بيتاً صغيراً طرقتُ البابَ بهدوء

استأذنتُ بالدخول

مكانٌ لم أعرفهُ من قبل

لم يكنُ ثمةً أحدٍ هناك

جلستُ ثم غفوتُ قليلاً

أفقتُ من غفوتي

ففتحتُ عيني على عينيكَ المضيئتين

توقفَ الزمنُ برهة

من أنتَ ؟

أنا الذي تبحثين عنه في عالم الأرض

ما الذي أتى بك إلى عالمي ؟

لا أدري، ربما قلبي،

أو ربما قاذبي شوقي إليك
سكنتُ بين ضلوعكَ برهةً
لا أدري كم استطالتُ

عندما حان بزوغ ضوء الشمس على الكون
أدركت حينها أنني على قيد الحياة
اقتربت مني وقبّلتني
غفوتُ مرةً أخرى

قبّلني حبيبي دعني أهنأ بحلمي ويقظتي
فها أنت اليوم
صرت لي الحلم واليقظة

وها أنا وجدتُ كلَّ ما أبحثُ عنه في عالمك
لم أعد بحاجةٍ للعودة إلى عالم الأرض

أنت ملاكُ هذا الكونِ
فأخذني ريشةً في جناحكَ أيها الأمل.

الفهرس

زياد كاج

ثلاث تقودك الى الله :

إلى زوجتي سامنثا]
السفر في فضاء مظلم،
تعلم تفاصيل وفوضى الجسد،
واكتساب التواضع من التراب.
هي الحياة اليومية بتفاصيلها
وسعيها المتواصل خلف العيش
ولهات المنافسة والاستهلاك
ينهكنا وينسينا
بأننا نسبح في الفضاء اللامتناهي
وبأن هذا الكوكب يبدو
مركبا صغيرا جدا
في هذا اليمّ الذي لا شاطئ له.
هناك، هناك
أبعد من البعد
أبعد من الاحتمالات
من القياسات
من التكهّنات
يكمن الله....
أيها الناس لا تنسوا
اننا نسبح غبارا
على مركب يصغر
كلّما طال التأمل والسفر.

ولنا ان نغوص
في تفاصيل وفوضى الجسد.
كلُّ علماء العالم
الأحياء والأموات،
مشوا في مغارة اسراره
وماتوا وعيونهم مفتحة
وعقولهم منهكة.
هذا الجسد
احية الله
فيه اعجوبة الحياة والموت،
فضاء داخلي
لو يعرف الناس
حقيقة ما يجري فيه
لماتوا بسكنة الرعب والخوف.
ولنا ان نتعلم التواضع
من التراب
الذي ندوس عليه كل يوم.
هو بيتنا ومستقرنا الأخير.
أرايت كيف تستلقي
الأوراق اليابسة
على فراشه الوثير؟
ترى من أكثر فرحا وراحة:
الأوراق الخضراء المتعالية؟

ام الأوراق اليابسة
المستلقية على وفر التراب؟
ايها التراب العظيم
لو نتعلم منك
طول البال والتواضع.
لو تخبرنا كم احتضنت
وهضمت
اناسا داسوا عليك وعلى آخرين.
حين أتأمل القمر الغضبي
المعلق في السماء
يدخل نوره عينيّ
فأراه بعيون
ملايين البشر
عاشوا وغابوا،
سافروا في الفضاء
وتفاصيل الجسد
واكتسبوا تواضع التراب
فعرفوا الله
دون مساعدة أحد.

إطمئنوا

إطمئنوا...

ولا تدعوا كثرة الشاشات

والإبتسامات الصفراء

والتصريحات المملّة

تأكل رؤوسكم

إطمئنّوا...

ففي نهاية العرض

وفي نهاية المطاف

تأكل الطوائفُ

زعاماتها

تستهلكها وتتركها لعوامل الطبيعة.

كلُّ يومٍ يقرعون أبوابهم:

يطالبون و يصرخون،

يتوسّلون:

يطالبون وظيفَةً،

أجرةً طبيبي

إبنًا يصبحُ مهندسًا

مقعدًا في الجامعة

أو نجمةً على كتف.

زوجاتهم يقلدن زوجة الزعيم

بالتسريحة و باللباس

بالكلام والمشية

والرجال يقلدون تسريحتهُ

مشيتهُ

ويفخرونَ بصورهم معه
أمام الناس.

زعيمُ الطائفةِ لا ينامُ
قبلَ أن يطمئنَّ أن الكَلَّ شيعَ
وملىءَ معدتَهُ وجيوبَهُ
في بلدِ أدمَنَ المشاوفةَ والحسدِ.
هو يعرفُ

أنهم قد يلاحقونه
إلى غرفةِ نومِهِ

إذا لزمَ الأمر.

يسافرُ ويلفُّ العالمَ

يجمعُ لهم المالَ

من هنا وهناكَ

"من مالِ الطائفةِ يا محسنين"

أحياناً يُذلُّ نفسهُ أمامَ السفراءِ

كبي يرضيهمُ

فيهللوا له

ويدعوا له بطولِ العمرِ

والبقاءِ على الكرسِيِّ

زغيمًا أبدياً للطائفةِ.

"أطالَ اللهُ عمركَ"

يدعون له

وهم يمضغون طعامه
المغمّس "بالأسود".
إطمئنوا....
أحياناً يلعنُ الزعيمُ
ساعةَ اشتغلَ في السياسةِ
وركبَ على ظهر طائفته.
"ألا يتعبون؟"
يسألُ نفسه أحياناً
وأحياناً لا ينامُ الزعيمُ
يلحقه صراخهم
والحاحهم إلى غرفةِ نومه
فيصابُ بالأرق،
يبتلعُ حبةً أو أكثرَ
كي يركّزَ في اجتماع الغد
مع سفير أو وفدٍ قريّةٍ
سيأتي مقتحمًا داره الواسعة.
كم يكرهُ القبلات؟
عليه أن يخترعَ الكثيرَ
من الأعذار والأكاذيبِ
الكثيرَ من الحجج
كي يبدو أكثرَ إقناعاً
وصدقاً.
إطمئنوا ...

ففي نهاية العرض
وفي نهاية المطاف
تأكل الطوائفُ
زعاماتها.
كالنمل يزحفون
إلى قصره كل يوم
يحاصرونه:
"سيدنا ... سيدنا سيدنا..."
وعليه أن يبتسمَ
وعليه أن يتملّقَ
رغم تعبه و ملله
فسعادته تُعديهم
وعبوسُ نارٍ في القلوب وحرقة.
وفي النهاية...
وبعد تبدّل الأجيال
وتغيّر الأحوال
يدوسون على صوره
يبصقون عليها
ويرفعون صورَ غيره
يرمونه عظاماً
بعد أن أفنى
عمره يكسو عظامهم لحمًا.
ينساه الصغارُ

يتعلّقُ به الكبارُ
ثم يأخذوه معهم إلى القبر.
يقولون
أنّ الزعيمَ يقودُ الطائفةَ.
لا والله
الطائفةُ تجرّجُرُ الزعيمَ
تمضُّعُه
تعلُّكُه
ثم تبصِّعُه في مزبلةِ التاريخ
ومن لا يصدِّقُ
فليقرأُ كتبَ تاريخِ هذه الأرض
المجبولةِ وحللاً ودمًا
فشعوبُ أدمنت
التسوّلَ وحملَ المناشف.
إطمئنُّوا.....

[الجامعة الاميركية، مكتبة كلية الطب، بيروت - لبنان]

الفهرس

بن يونس ماجن

مزيدا من المرح ايها التعساء

إلى زوجتي سامنثا]

مزيديا من المرح ايها التعساء

كفوا عن البكاء

وكلوا العشب والكلأ

وخذوا من رذاذ الصيف

ما يكفيكم

من شراب ودواء

وأنتم أيها الأموات

دونوا سعادتكم

في دواوين الشعراء

ومواويل المنبوذين

وللتذوق فقط

أمزجوا دموعكم بالقطران

فعزأؤنا واحد

وزادنا الصبر والسلوان

لعل ما تبقى في الاناء

من سراب فاتر

سيلعه الفقراء

المصابون بتخمة الرجاء

في هذا الزمن البائس

ما بال كسرة خبز

صارت صعبة المنال

حصدتم سنابل الخيبة

في الاحياء الصفيحية
وبسواد الليل
رقتم ترهات الحياة
كنتم سعداد في أرحام أمهاتكم
فجئتم عراة بل أشقياء
ولئلا تصابوا بالجنون
اضحكوا كثيرا في المآتم الرسمية
وتعودوا المشي فوق الجمر والأشواك والمسامير
هل تدرون أن ملح الجوع
مفعوله لا يبطل السحر
وانه لا يشفي نزيف الجرح
الجوع ليس فراغا في البطن
بل هو جرح عميق لا يندمل

ما أعذب لبن الشمس
حين تهيج البراكين الثائرة
في الوجوه الشاحبة
حيث يشيخ الظل
ويسيل لعاب الظهيرة

لندن

الفهرس

رحاب حسين الصائغ

مزامير راقصة

إلى زوجتي سامنثا]

صداع الانتظار يتآكلني

دموعك

ترتمي

في

احضاني

زهر اندلسي

حب اخضر

قطرات ندى لفجر نقي

خوافق بحر هائج

كعاطفتي المتشابكة

حزنها في السماء

نعيش بروح الحروف

لا شيء يؤسف عليه

غير

وهم الشهوات الخافقة

المججلة

بفضائها الواسع

تمطرني

تسكب جارفة

الروح

العاشقة

لك

اينما حللت بصراخك

أنيك الذي يسرقني

مني إليك

أقولها بعنف الحزن

الذي حرمني

رؤية عينيك

أنا لست

فراشة

ولا زنبقة

ولا غيمة

أنا هذا الكون

من ترابه خلقت
كي أجوب كل أجوائك
مع روحك
التي انتزعت
قلبي
تركتني هالة
من العشق والجنون
تشع بحرارة الوجد
حباً فيك
لا تحزن
يكفي أنني احبك
سيتاكلني الشوق
لك رغم المسافات
رغم رسمي
للهديان
فوق القصائد
المبلة بعرق الحب
حد التأله
حد الغرق
حد الموت أحبك
* * *

لماذا يا بغداد

جدران الحروف تفاصيلها نزقة
تصطك كؤوس السقم عند الغروب
يصبح الامل سحابةً داكنة
ذاكرة الأطفال
تمحق البنفسج ونوافل المنارة
عناقيد بغیضة تتدلى
ذراعها برسائل قاتلة
ضجر الأطفال من رؤية المتاهة
بياض يرتجف على منشار الفراغ
والتاريخ يحلم بنقاء وجهه المصفر

كمراهق مكبل بتضرعات
لا نجوى فيها
يمر بجنون صدورهم الصغيرة
يلتقط من أظافر البسمة
حقول خرساء زرعت في الوطن
عالمهم موحش برموزه
الموت يغلف نهارهم
ولحظات عنف يصنعها الاشباح
أغصان ليل خليع
يتم آياته ببشارات ملغمة
تفتت الاجساد سهواً
أطفالك يا بغداد هشيم
يلفهم فراق جماعي

أيامهم رمال صحراء
يلبس الجوع حروفهم وأحلامهم
بالخفاء والعلن يلوكون.. العدم
فم بلا ابتسامة
ودم مراق
وقلب مكسور الاضلاع
جماعة الصولجان هم قادة
هذه التشكيلات
راسمين موت آدم بكل اتجاه

وهفوات وجودهم العرجاء
رموز حوافيها حادة
تشنُّ صواعقها
حتى في صفوف اطفالك يا بغداد

شذى بابلي[ؑ]
تشرّدُ قامتي حين أدنو منك
حتى في خيالي
ترتفعُ أشرعتي أثناء
خطوي نحوكَ
ترفرفُ سكناتٌ مهجي مع ذكراك
ذكرت أن للعشق همسات
وللرقاب لثمٌ غريب
وأنك مسحورٌ بالشفقتين
غارقٌ وغريق
فعشبُ الحبّ لا يلقي بالاً بالشجر
والقلبُ ما أن يخفقَ
ينهارُ كلُّ جدار
بين السماء والأرض
فيسبح العشاقُ في
فضاءات ألوانهم
يلفّهم شعاعٌ من
خمر الحبّ

تذيبهم آهاتُ الأفلاكِ
تراقصهم همساتُ الكواكبِ
وتعانقُ الأسرَّةُ أغطيتها
فما أصابهم
ليس له قرار
من داخلهم أو خارجهم
أصبحوا ملكًا لهذا الكونِ

رجلٌ لم يُخلقْ بعد

أردتُ شكلَ رجلٍ
لم يخلقْ بعد
ليس سهلاً ما أردت
صياغةَ رجلٍ ؟؟؟؟
مرتبطٍ بالجذور
أحفره بتماهي
أعلنت دمة التنفيذ.
قدّمتُ رموزَ العمليةِ
لكهانٍ عشيرتي
على أن يخلقَ من ضلعي
يرثَ أشكالي
ينسلخَ من صورتي
كهانٌ عشيرتي

ما توا... حين
استمررتُ رغبتِي
تجري كالنهر...
متعلّقةً بفضاءِ رجلٍ
لم يُخلقُ بعد

الفهرس

فاروق سلوم

تداعيات الرحيل

] إلى زوجتي سامنثا [si-language:ES-MX; mso-bidi-language:AR-LB <"

وجهٌ من الصلصال
يكتبني على ورق الخراب
كلماته ترنيمه للمقتل في قيثارة السنوات
من احجار بابل تزهر هذه الكلمات
في رقم الرصاص
قدّاسنا البري يمضي في تواضع وردة
في غيمة الدخان
في الدم اذ تصافح وجهها
وهي التي حملت تفاصيل المكان
انثى كأن الله من منغى الى منغى يبادلها
ويسببها الغزاة
عبرت على روجي الغرات الى الغرات
القتُ اليّ بكفّها قمرا من الوحشي
والوثني من ليل وذكرى

ومضتُ ترتقُ ضحكة النفي الأخير
وجهان في المنسي من ليل البلاد
قمران فوق النخل يرتجان
يلقي ظله المجهول في الطرقات
يبهت عشينا ويصير زهر الملح
فاكهة المواسم والرحيل
تلقي علينا عتمة الترحال حلوى النفي
في برد الحدود
وجهان في ليل النوافذ يرقب الشرطي
اسمينا ويرميننا على انقاض اسم بلادنا
في ظلمة المبنى
كأن الله يرسم للحدود فظاعة اخرى
ويرعد في تعاليه القديم
يرمي بأسمينا على طرف الحدود
يرمي حقائبنا كأننا وردة نبتت بأسمين
على وتر الخراب
ولوعة الطين
الله كم تبدو البلاد بعيدة
كم يبعد البار الأخير عن البلاد
كم يبعد الطلع الذي في نخلة الخلوات
في قُبَلِ المواعيد اختلسنا نصفها
وثم أرجأنا انتصاف الخمر
في كأس اللذائذ والفتون

خطواتنا قد افلنت ايقاعها
وتخدرت عرباتنا
ورمت نقوش الثوب قمصان المساء
هذي بلاد القتل والموت النبيل
هذي بلاد الجنة الموعودة
المكشوفة الأثداء
والمرجومة الأكتاف يا من ارضعتنا الخوف
وأحتملت على الكتفين اثقال الطفولة
ما عدت اعرف اين منتصف الطريق
ما عدت اعرف هل سنرمي عدة السفر اللعينة
كل يوم نرتمي قتلى.
وينكرنا الصحاب
ولمة المتسولين
هذي بلاد الجوع لن نبرح حدائقها
وان عطش الحشيش
ولن نبارح صباحها الوحشي من حشد الرصاص
ولن نخاف لصوصها
والحاملين النصل في الأردن
من غدر الصديق
ولن نكون على حدود القهر
أسرى الأهل والذل الحميم
قومي قتلوا أميم أخي
فعلام نرحل

هذه مدن يطوقها الحديد

هي كل ما في بيتنا

خبرا

وأغنية عن الحزن المقدس والبقاء.

بدايةً أخرى للحزن والنفي والبقاء

في شهوة الوحشة التي تتدلى على ضلال طريقي

شهوة التذكر في كلماتي ولهفتي وحريقي

شهوة التردد الأليف

شهوة التعثر او شهوة التلعثم أو شهوة الضياع

في الطريق التي تجترحني، التي تجترح لي

اساطير هذا البقاء الغريب

شهوة الهروب من محنة التلكوء

محنة اللاقرار

يكون التأمل أحلى من إبتكار الظلام

أجدى من التعجب حيث يفاجئني كل شيء

الوجوه وهي ترمي سحنتها تحت شمس البلاء

الوجوه التي اكتست الحزن والتراب الرصاصي

في لحظة الرصاص

الوجوه التي يقتلها الحب وهي تمضي إلى طريق

الجنون، طريق الخلاص
ويفاجئني كل نبرة وقت
السقوط على صفحة الحجر، العثرات،
الحجر الذي ابتكر لي سنواتي
القنابل اللذيذة وسط النهار
بوضة في قدح الجحيم
الانتظار عند صغير الظهيرة والرمل.. حيث
تذبل عطشى رسائلتي وكلماتي
عند وساوس منتصف الدرب
والسنوات الضليلة تمضي بحماقاتها
وتجارب الخيبة والجنون

ثم وجه امرأة الانتظار في لوثة المواعيد
والهروب والتمرد العنيد
في الكلمات.. تبكي على الرسائل.. والحب والسأم المر
في شكوك الأبوة.. شكوك المراهقة الوقحة
يوم تقحم أيامنا في الزوايا الظليلة
الزوايا السرية لبلاد الخبز والحرام واللايكون
بلاد العطش الجنوني في فورة المياه
الرافدينية مياه اغتسال الذنوب
مياه الشغب الطفولي عند شواطئ أقدارنا
عند مجرى الدم والماء.. الدم والحليب
إنني حملت خطاياي وأكملت شكل الحقيبة

وحملتُ اسمائي على صفاتِ المنافي
حيث يبكي على وطني الأصدقاء
كلما اقتحمت الحدود عدت إلى مجرى الدم
مجري الحليب
من يتأكد أنّ الحليبَ دمٌ في بلادِ المياه
من يتأكد..
من!!

كلما اقتحم الشرطيُّ وجهي في صفحة النافذة المتربة
عدتُ إلى مقعدي واستدرتُ إلى صفنة البلاد..
صفنة المسافات والصحارى
واللاشيء.. وحلم الشجر..
أيها الأصدقاء لا تكتبوا لي أغنية العتاب
لا تقولوا كلمات الخطاة وهم في لحظة الإعتذار الحميم
أنا أعتذرُ لكم عن جنونِي

أفلتت خطواتنا إيقاعها
وتخدّرت عرباتنا
ورمت نقوش الثوب قمصان المساء
هذي بلاد القتل والموت النبيل
هذي بلاد الجنة الموعودة
المكشوفة الأثداء
والمرجومة الأكتاف يا من أرضعتنا الخوف

واحتملت على الكتفين أثقال الطقولة
ما عدتُ أعرفُ أين منتصف الطريق
ما عدتُ أعرفُ هل سنرمي عدة السفر اللعينة
كلُّ يومٍ نرتمي قتلَى.
وينكرنا الصحابُ
ولمة المتسولين..
هذي بلاد الجوع لن نبرحَ حدائقها
وإن عطشَ الحشيشُ
ولن نبارحَ صبحها الوحشيُّ من حشدِ الرصاص
ولن نخافَ لصوصها
والحاملين النصلَ في الأردن
من غدر الصديق
ولن نكونَ على حدودِ القهر
أسرى الأهل والذلِّ الحميم
قومي قتلوا أميم أخي
فعلام نرحلُ هذه مدنُ
يطوقها الحديد
هي كل ما في بيتنا
خبراً
وأغنيةً عن الحزن المقدّس .. والبقاء

[farouksalloum@yahoo.com]

حنان يوسف بديع

أعترف

إلى زوجتي سامنتا]

أعترف ..

وجفني لا يرفّ

اعترف

بأنبي العاشقة اللئيمة

بوقت

وتفاصيل الجريمة

بحبي

العادي

الساوي

المنحرف..

أعترف

بغفوتي العقيمة

في غمد سيف محترف

أعترف

بأن هواك صفحة

لا يطويها زمن

وجثة لا يطالها العفن

أعترف ..

بأنك غربة قلبي

التي اسميها وطن

وطن

محمولاً على كتف

أعترف..

بأن شعورنا

حبر لا يجف

وأن فجورنا

قطار لا يقف

أعترف

بكل ما اقترفت يداي

وأقترف

لا،

لا ترتجف

إنها مشيئتي

فتقبل

أو عن فرس الهوى

ترجل،

ترجل،

وانصرف

ثم

أعترف

بينى وبينك
شيء كثير
أساطير تهوى
وعصافير تطير
بينى وبينك ..
أبجدية لا ياء فيها
أو ألف
بينى وبينك
بر وبحر
كر وفر
وسر صغير
مختلف
من فنجان قهوتنا
يرتشف.

غرام الأفاعي

إفعلُ ما شئتَ
لتفقدني بعضَ صوابي
إعزفُ على الوتر
إلعبُ بالبيضة والحجر
رُشَّ الملحَ على جرح عتابي
وتلذذُ بغيابي

اشتهه..

تَوْهَمٌ مَا شئتَ مِنْ أَطْيَابِي

صَدَقُ

أَنْتَ سَيِّدُ فَرْحِي

وَسِرُّ عَذَابِي

جَدِّفْ عَكْسَ التِّيَّارِ

أشعلْ بِأَوْهَامِكَ سِيَّارِي

تَغَنَّ فِي عِقَابِي

وَأَزْرِعِ اللِّغْمَ فِي أَعْتَابِي

أَكْذِبُ

أَدَّعُ

قُلْ أَنْتَ مُلْهَمُ الحَرْفِ

وَأَنْتَ الرِّجْلُ المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ

وَأَنْتَ سَاكِنُ رَمْشِي وَأَهْدَابِي

مَارِسُ، اِصْغِيرِي،

عِدَاءَكَ الأَزْلِيَّ

كَرْسُ لُغْبَائِكَ الفِطْرِيَّ

انْبِشْ عَنِ خَاتِمِ ضَائِعِ

أَوْ عَنِ جَوَابِ

كَيْفَ أَمَامِ غَرَامِ الأَفَاعِي

لا يسيلُ لعابي!
كيف لا أغفرُ
نقرات العصافير على أبوابي؟
كيف لا أصقُّ
لغاجر رقص على ولعي؟
أو كافر
صلّى يوماً في محرابي؟

* * * *

الفهرس

طارق الكرمي

حبة الماس

في أول ما ينبسه المطرُ
أول قطرةٍ ستسقطُ
ملامسةً عصبَ العشبِ
ملامسةً الجذرَ عروقك
مضوَّعةً
ماسةً أولى
في أول ما ينبسه المطرُ
أول قطرةٍ ترفُّ
دقُّقٌ بهذي العطرةِ كيفَ تبرقُّ عَ الأنامل
كيفَ تمنحُ البرقَ بحّة الأنامل

كيفَ تعرفُ هذي القطرةُ مَسْرَبَها في ما تلامسُ..
وأنتَ كيفَ تنسربُ في القطرةِ هذي
كيفَ دخلتَ القطرةُ هذي منسرباً و القطرةُ
كأنَّكَ ابتداءُ القطرةِ.

سر

ينزلُ المطرُ في جنةِ الأمواهِ
ليُقيمَ هذا المطرُ جنةَ الأمواهِ
والفتاةُ تهدياً إلا قليلاً في السريرِ
الفتاةُ تتمرغُ متوقّدةً عَ موجتها في السريرِ
بمخالبِ ماءٍ لتخمشَ وجهَ الماءِ
والمطرُ فحلاً يهيمُ في جنةِ الأمواهِ
المطرُ الفحلُ يهيمُ جنةَ الأمواهِ
فهلُ سيتركُ المطرُ للفتاة أن تلتئمَ بفرو أرائجَ
هل سيتركُ للفتاة إلا أن تلتئمَ فرو أرائجَ
منفرداً سيمضي هذا المطرُ حينَ يلتمسُ في الفتاةِ
سرَّ أن تموءَ الفتاةُ
أن يغلغلَ ما يغتلي حريراً في العروقِ
لا تقلُ: كيف تحبلُ الفتاةُ البكرُ
لا تقلُ: ما الذي تحبلُ به الفتاةُ البكرُ

فتاة

(ساعة تفتحُ الروحُ طاووساً ومظلةً)
لماذا في المطر تغاجني أنتِ لتكوني لحظةَ المطر
دائرةً أنتِ في هذا المطر
تزخينَ الفجاءةَ
إذ تسيلينَ عَ النوافذِ
تتركينَ فجاءتكِ قطراً عَ كلِّ النوافذِ
لماذا تظلينَ تلحينَ عليَّ في ساعةَ المطر
غزيرةً تظلينَ ساعةَ المطر
لماذا وجهكُ الماءُ الذي يهمني
وجهكُ في الشاشَةِ الماءِ
فتاةَ المطر ستظلينَ
فتاةً من مطر ستظلينَ
لماذا أحبُّكِ.

طولكرم، فلسطين]

الفهرس

لقمان محمود

حزنٌ يحرسه الألمُ

زوجتي سامنثا]

سامزقُ ستائرَ الترابِ

ساتراً

ساتراً

لأرى من الشباك الترابي
كائنًا يتحول إلى إنسان
فتخرج من ظله غزاةً فيسلاخها
فيخرج من ظله خنزير
فيستسلم لذهوله.
كائن كان
فانحنى بكامله
ليرى ما سيمضي:

عشرون رجلاً طاردوا غزاةً، من "نصييين" إلى "عاموداً"، وعندما استصعبوا الإمساك بها استراحوا على مقربةٍ من النهر الجاري، حينها اقتربت الغزاةٌ بدلالٍ، فاستسهلوها وانكبوا على دموعٍ أعيقت سلاخها، وبينما هم في حيرتهم، ظهر خنزيرٌ أمام أعماقهم، فهب عشرةٌ منهم، فلم يعودوا، فهب خمسةٌ فلم يعودوا، فهب أربعةٌ فلم يعودوا، وقبل أن يهب الأخير، سال دمعٌ كثيرٌ، بدل الدم، فقبل أن يسأل أعماقه، سمع: أبي ما رأيتموه ليس سوى أخى، فهب وبده على بندقيته التي رأت تسعة عشر رجلاً يجرون خيطاً من الدم، فحصدت في حينها تسعة عشر خروفاً، فقبل أن يستيقظ من ذهوله، كان يحلم بهذه المنطقة المأهولة بالجن، فانحنى بكامله على حزنٍ يحررسه الألم، فرأى في أعماقه البعيدة، انعكاس الشمال من جهة أخرى في هذه الأرض، فنادى على التراب النائم، حتى تقشر اللحم على جسده، فانفجر الجفاف العذب، ليبيكي غيمةً من التراب، فهطل غباراً.. غباراً. وعلى مقربةٍ من النهر، صار يحفر بيديه قبراً لابنته، ثم قبراً لابنه، لكن ذاكرةً يديه استمرت في الحفر، فخلقت واحداً وعشرين قبراً، ومنذ ذلك الوقت أصبحت المقبرة الوحيدة لأهالي "عامودا"، ثم بنى كوخاً على النهر، وأصبح معروفاً بين الاس بالمجنون، لما كان يتوهمه: فكان يركض طوال النهار على غزاةٍ تركض في أعماقه فقط، متوسلاً إليها: توقفي ابنتي، لقد تعبتي، وعندما كان يسقط مغشياً عليه، كان الناس يشفقون عليه، فيبللونه من ماء النهر، فعندما كان يفيق، كان يصرخ بهم: لماذا تلتخون وجهي بدم ابني، وأثناء الليل كان صراخه يجعل الناس يسترقون سره، عندما كانوا يسمعون وهو يقول: أيتها الجنية أسألك، وفي كل يوم كان يزداد عدد الجنيات التي كان يسلاخها في الليل، وعندما اختفى بنت الحكومة مسلخاً من الإسمنت فوق كوخه.

ملحق

ما تسنّى لي:

-1

كان ينبغي أن يظهرَ في " عامودا "
هذا الخنزيرُ الوحيدُ
كي نطلقَ على نهره اليتيم هذا الاسم.
كان ينبغي أن نمتحنَ بأجدادنا

في غزاةٍ أخرى

لتجديد طيشنا.

-2

لكي تظهرَ نجمةٌ على الأقلّ
سأمارسُ الليل.
لكي أحيا كما أريدُ
سأمارسُ الموت.
وكي لا أنحني
سأدربُ تمثالي، أن يكونَ قامةً من الدم.

-3

لكي أنسى
سأضيفُ شجرةً سعيدةً

إلى هذه الجنّة العاقرة

لأبرهنَ لذاكرتي

أنني طوال طفولتي

كنتُ أنصبُ الفخاخَ

لعصافير من تراب.

-4-

أحبُّ صيفَ الشمال

كي أرى الشمسَ

وهي تبكي بهذه الحرارة الزائدة

ربّما ينصهرُ الحديدُ في دمنا.

-5-

أيهِ يا نهرَ خنزير

هناكَ فرقٌ

طالما كنتَ تخيِّطُ أرضَ "عامودا"

هناكَ فرقٌ

طالما كنتَ تمسكُ بثقّةٍ، صورةَ الماء.

▪ ما بقيَ غامضاً:

كوخٌ على النهر

يتفككُ إلى غبارٍ
ويصعدُ إلى السماءِ
يصعدُ بأقدامِ غامضةٍ
على سلمِ غامضٍ
في أرضِ غامضةٍ
لكنَّ النهرَ، كان الشاهدُ الوحيدُ
المشدودِ إلى هذا الغموضِ
ومنذُ ذلك الوقتِ،
يجري في ذاكَ النهرِ الناشفِ
ماءٌ سرِّي.
يوسف رزوقة

في بيتِ عرار

في بيتِ عرار
ذاتِ أغسطس من عامِ البتراء وإربد والخمسين نزيلاً من شعراء العالمِ
في جرش اليوبيل الغضبي، إلخ
نهضتُ بين السبابةِ والإبهامِ نقاطاً استفهام
طارت
بمجردِ أن نفختُ في الضيف الشاعر ريحاً غامضةً
فإذا بأصابعه
تمتدُّ كما الإعصارُ إلى أعلى ما يمكن
حيثُ النجمةُ
عند الخيمةِ

تمشّطُ شعَرَ حفيدتها الغجرية
تحتَ سماءٍ من كريستال
حيثَ عرار و غوركي بين ملائكةٍ وشياطين
يصلان سماءَهُما بالأرض
سلام للـعـجـر الناجين من البلدوزر كاسحةِ الأنغام
إلى أعلى
تمتدُّ يدا غوركي وعرار
حيثُ النجمة
عند الخيمة
تمشّطُ شعَرَ حفيدتها الغجرية
تحتَ سماءٍ من كريستال.

ذاك ضريحُ الشاعر
تلكَ ملامحُهُ في الحائطِ
ما أعلى يدُه
تمتدُّ من الشعراء، إلى الجمهور
وتدعوا أعلاهم صمتاً
كي يجلسَ حيثَ التوتة، في قلبِ الإيوان، جوار القبر
ليقرأ شيئاً من " عشيات وادي اليباس "
أمّا الأخضر في الموضوع
ونحن نقلبُه حجراً، حجراً
تاريخاً، إنساناً ومواسمَ
فهو، بلا شكّ، الشاعرُ ربُّ البيت

يهزُّ بجذع التوتة - كدَّت أقول بجذع التوتة - هذا اليوم

فتهمي موسيقى صفراءُ

وغير بعيدٍ عنها

تسترخي امرأةٌ قدَّامَ مراياها

لا ترسمُ إلا الأخضرَ من أوراق العرعر والغجر

الناجين من البلدوزر

في حين استدعى الطفلُ الشيلي لوياس أرياس

مواطنه بابلو نيرودا كي يلجأ بيتَ الأسرار معاً

وعرار في مثواه

يعاينُ صورته في الحائط، مبتسماً

ويتمتم: ذاك الشاعرُ، يشبهني؟ لا يشبهني؟

ليذوبَ أخيراً في الجمهور

يصقُّ للشعراء

وقد نزلوا للتو عليه ضيوفاً مسكونين بشيءٍ ما

كم كان سخياً

وهو يصقُّ للشعراء، يتامى خارطةٍ لم توجدُ بعد!

وكم كانت يدهُ جذلي بسنابلها!

لغايةٍ في غابةٍ

كلُّ الوحوش

- لغايةٍ في غابةٍ -

سلكوا طريقاً لولبيّاً ما عدا الذنبُ الجريحُ
عوى ثلاثاً وهو يمضي عكسهم
ليقيمَ في قلبِ المدينةِ
بين تمثالين، من عهدِ مضي، متواجهين
وكان إنساناً إلى حدِّ الشعور
بأنَّ تمثالين، من عهدِ مضي، متجهّمين
يغادران لأجله وضع الجماد
ويجلسان إليه، مبتسمين
ما أعلى عواءِ رفاقه المتهافتين على الظلام
وما أذَّ نشيجه، هذا المساء!

لغايةٍ في غابةٍ أيضاً عوى الذنبُ الجريحُ
فقامت الأشجارُ تسترضيه: أن عدْ
غير أنَّ الذنبَ أمعنَ في العواءِ ولم يعدْ.
ريما

لن أنسى النهرَ وما أخفى
لن أنسى الكافيارَ، الخبزَ الأسودَ والطرخون
لن أنسى الجسرَ إلى ألكسندر بلوك
الجيثارَ
الفودكا، سيجارة استرا
الكرز، الأشياءَ الأخرى
أذكرها شيئاً، شيئاً

لن تنسى خاصرتي يدك اليمنى
لن أنسى الساحة كيف احمرّت ذات مساءٍ
وهي تداري قبلتنا الأولى
لن أنسى الشارع، ذاك الشارع
حيثُ سكارى الليل
وإمكانية أن تغنى في الظلمة
لن أنسى ذلك إطلاقاً
لن أنسى أنني أحببتك حتى آخر معركةٍ هوجاء
معي، ضدّي
الآن أحاولُ أن أنسى
أنّي ما كنتُ جديراً بامرأةٍ تدعى ريما
كم كنتُ بعيداً
وهي تصالحي مع الوجه الآخر لي.

* * * *

الفهرس

ادريس علوش

إستعارات

أخالُ

الذي يحدثُ منْ حولي

وقع أشياءٍ تستعير

لغةٍ واقع ما:

الشارعُ
الذي يُخفي أنيابه
في مُلصقاتِ الجدار
وواجهاتِ المتاجر
يزيغُ عن منقار الأزرقة
لتهتديَ إليه الأقدامُ
والسيقانُ
سيان..!

الغراشاتُ
في انبهار
تحومُ حولَ
حتفِها
كلما رقصتُ
لغيض اللهب
وشرارة الهشيم...

الكراسي
المُشَبَّعةُ بشهوةِ السلطةِ
تُرتي حالَ صاحبيها
باستعارةِ لغةِ الناس
ونَبَشُ ما تبقى من حفيفِ
ورقِ يحاكي دورةِ المياه...!

المنافي

- هكذا - بقيتُ في دُرُج

السؤال

تكابرُ انشطار الهويّة

في جوازاتٍ ملوّنةٍ

ممتدّةٍ من البحر

إلى رقص قوارب الموتِ

حيثُ الضغّةُ الأخرى - هناك -

ماثلة كغردوسٍ واهم...!

الشاعرُ

الذي يشبهني

ما يزالُ يبحثُ

عن بلاغةِ القولِ

ورشح الأشياءِ

أخالني

أكتبُ القصيدةَ

غيرَ أنّي أسعى بلا معنى

لهدمِ عقارب استعاراتٍ

!.. معطّلة

حذاءٌ تخينُ

- 1

يُوتوبيا خطواته
تعوده - عادةً - إلى أدراج الهيام
يتيمًا في المشي يوقعُ بالنسيان
في أضرار معطفه الكئيب

كلما حلَّ بساحةِ الحانة
أغوى عواءَ جيوبه بالفرار ثانيةً
لكنَّ وميضَ الكأس يبهره
وعوضَ اللحظة يبقى العمرَ كلَّه
اسيرَ طاولةٍ
وقارورةٍ تختزلُ الوجودَ
في بركان.

تركَ باحةَ الوظيفة
تركَ جَزَرَ السرير
تركَ مرارةَ الخريطة
تركَ ركضَ الحافلات
وانسابَ من ثقبِ إبرةٍ
ينقبُّ عن سرٍّ واحدٍ
لسرابِ الحقيقة

- 2

بحذاء نخين
يمضغُ أتربةَ الطريق
يعاندُ قفرَ الفصول
في مشجبِ الحقيقة
ينطُّ إلى مصادرَ عيشه
دون أن يأبهَ لسور العوسج

مروحةُ الفكر تَهْدُهُ حفر سؤاله عن أناسٍ
قرعوا أجراسَ الكأس
إلى جواره مرّاتٍ وانصرفوا
عبروا نفس أسلاكِ الفانوس
في مدينة ظلال الدالية
وصاروا بعد وصلةِ الدفن
سحابةً غبار.

هلُ بعدَ الحانَةِ أشتَمَ صوراً أخرى
لسبل الحياة؟
ظلَّ يسألُ

كانت بقايا جثته
على نصفِ نعشٍ هادئةً
ساعةَ الجدار معطّلةً
تشير إلى هدم النهار

ومجازي الليل
وما تبقي من قيد حياته
ينقض على سعة بياض الكفن
تكفي حروف سوداء
لتفصح عن سر مرمز الشهادة

الفهرس

حسين القهواجي

مركب على مضطجع الرمل

نجم يتيم بدا بين السحاب
وملاح بيده السراج
يلعن الكنوز والأمواج
من يجلو عن ترحال العذاب
لو تعرفون مغالبة القهر
حين ينفخ الإعصار في شراع النهر.
بعيني رأيت الدفة تغرق
والرايات مزق سوداء تخفق
مخافة الفرقة والبين
حبيبتى أوقدت
في شباكها المهجور شمعتين.

لا تسلُ حالي كيف
الحوثُ الأزرقُ يترصدني
شتاءً وصيفاً
وإنُ تعتمَّ العبابُ والخضمُّ
وتهشمت زجاجةُ المنار
قدري تحت نوء الثريا
أن أخوضَ بالمجذاف
مجاهلَ التيار.

عناية الست عنات *

بالأقلام تُساسُ البحارُ
وتتسعُ الأقاليم
هَيَّوْا نَجْدَدُّ لَهَبَ المجدِ
وهو قديم

أوغاريتُ ** أجديةُ
تستدلُّ بالوجوه
على أسرار القلوب
أنا في كشفِ نقابها
المتوله والمجذوب
أين الخلان اسمعهم

باقيات من رقيم
حياةُ الروح في أفاظه
بايعتها على الفن جهراً
والطينُ من حفاظه

عقيلة النساء - عنات
ذات العصابة والقرنين
في ناصيتها وردُ أيار
والقمرُ الضجيع بين جناحين
نشرت رياشَ سلطانه
لبعل يززر الأزار
ويلهو شغفاً بالضعيرتين

قالت حبيبي دفءٌ نهدي
بأهل الدنى لستُ أبدله
على الخصر أرخيت شناسيلي
وتوارينا الستار المسدل

تندى وجنتي عرقاً
ولا أشتهي سوى حلاوة رضاه
وعلقمُ انتقام في المضجع مني
قربني الحبُّ، والهوى هوان
فلا أبعده الدهرُ عني

رضيغُ الرفعة والعزُّ ولدي
على خطاه إخوةٌ تلاحقوا
وأطفالُ جاريةٍ إلى مروج الغستق
بالدمى يتسابقون

تلك الطفولة ساعاتها
من غفوة الأراجيح تبتسمُ
كيف أثَّها دلالي
ولا أحتشمُ

ياسمين دمشق لنا فيه علامتان
بياضُ أفواف وأريجُ بالليل تولعه الأغاني

* عنات ربّة الحسن والبيتُ الخصب عند السوريين
* اوغاريت شقيقة بيروت ورسولة الكتابة الجديدة للعالم
منذ الالف الثالث قبل الميلاد

[بيت الثقافة، القيروان 3100، تونس]

الفهرس

نصر جميل شعث

النور لا يرسمُ

قلقي على كفيّ يستسقي الدعاءَ
سأشتري هذا الصباح قناعتِي من وجهِ أمي،
في مساءِ القصفِ تأتيني الرسائلُ من هناك
بناتُ سِرِّ البَطِّ يغرُطنَ الوصيَّةَ في خطايَ
فأرتبكُ!

لا بدَّ من وطنِ بروحِ سحابة.
قمرانِ في وجهي°
ولم أكتبُ لأنثى فجوتي!
حرسٌ على الإسفلتِ هذا الظلُّ يقلقني،
أخطُ سحابةَ الإمضاءِ في كفِّ الكتابةِ
منشدًا: النورُ لا يرسمُ!

تدخين
دخنتُ بعضَ الناسِ بالنظراتِ..
من قلقي، رأيتُ " الآنَ " شيخًا قد أحالَ تذكّري للأمس..
دخنتُ الكلامَ على الحواجزِ
مع صديقي صدفةً!
دخنتُ سيدهً أطلتُ من فراغِ النافذةِ!
وبذاتِ تاويلِ وثرثرةٍ..
دُخانِي صارَ مرّاتٍ قصائدَ

في لسان قراصنة!

من سوء حرصي صرتُ

عنيَ مدَّخني!

يومٌ بلا ضغطٍ

يومٌ بلا ضغطٍ يمرُّ.. أحسُّ رأسِي شرفةً.

صُحِّفُ بمنسوبِ الفراغِ، هنا، أطالعها،

وأسمعُ أغنياتٍ لا تجيءُ لكلِّ مصغٍ.

حالتِي، هذا النهار بسيطة، من حال منشار

يُنغِّدُ وعدَه للنارِ، لا عُقدُ بساقِ البرتقالِ..

سعادتي في كأسِ توتٍ احتسيها بعد إتمامِ العملِ.

يومٌ بلا إرثٍ من الأوهامِ،

أو إثمٍ كبيرٍ أو عمى..

في هكذا يومٍ أحبُّذ أن أعيش الليل

خارجَ منزلي، مع أمنياتي السبعِ أوَّلها:

الفكاكُ من الحذاء!

مهارات

عيناَيَ أوسعُ من فمي،

وفميَ أناقةٌ عاصفة.

عنقي تطوِّفه أصابعُ طفلةٍ بأنوثةِ السكِّينِ

تجرُّحُ غيمتينِ من الشبقِ.

كتغبي إلى عُنق الزرافة ذاهبٌ،
ويدي تنامُ على خِمار السُّلحفاءِ،
وبشرة اليقطينِ
في عُرِّي القمرِ.
طوعاً، مهاراتي تُضيءُ..
تردُّ ألواني إلى لونين،
أولُّ ما أرى، طبعاً، دمي!

الفهرس

شاكر لعبي

عزلةُ الحملِ في برجه

(مقاطعٌ من مجموعة)

أنا لا أتكلم إلا عن الأحزان الصغرى: أختي الصغرى المبرأة من كلِّ عيبٍ
سوى من قوَّة الطبيعةِ فيها،

الأيامُ الصغرى من الاسبوع حيث يتوقَّفُ عمالُ البحر
عن أعمال الحرّاثين.

عن الحروبِ الصغرى للأفراح

في ضوءِ الشمعةِ الغبيبةِ المنحنيةِ على طاولةِ

الماضي بين عاشقين

عن الأوهام الصغرى التي تكبرُ سنة بعد سنة
وعن حروفِ العَلَّةِ في غياهِبِ الحنجرَةِ.

أنا لا أتكلّمُ عن الصدى العالى بين خرائب النهرين
ليس عن ثغاءِ الماعزِ في أمسيةِ الذبحِ الكبرى
ولا عن صراخِ الإنسانِ المتلوّي طازجاً بين ذراعي القابلة.

أتكلّمُ عن الموبقاتِ الصغرى للشغفة الوردية قبل
قبلكَ العجول

أتكلّمُ عن بقلتي الحمقاءِ وهي تنفطرُ إثنين أمامكَ
أتكلّمُ عن عورةِ الطبائعِ التي تبدو لفرطِ عُريها
وكأنها تغطّي العالمَ بالمعاني

البدرُ على قدرِ راحةِ الكفِّ

وكفيّ صغير

الحصى صغير وقطرة الندى صغيرة كذلك

لا أتكلّمُ عن صغائر الأمور بل عن الجسيم في صغائرها

أليسَ هذا الفرقُ بكافٍ للتفريق

بين كافِ التشبيهِ والتشبيهِ نفسه؟

الفهرس

علي جازو

بلاد الشاعر

بلادك ثقيلة، كصخرة عملاقة وعرة.
السيرُ عليها متعبٌ، وخطرٌ
كالوقوفِ جانبها!

بلادك فتاتٌ أزمنةٍ هرمة.
يخيفها التلاقي الهجينُ،
مثل تركها بلا نقمة!

بلادك - مثل - غيرها -
سجنٌ، بصاقٌ لقاءاتٍ رخوة.
وخرجك منها مثل بقائك!
كن نفسك. تذكر بلادك.

جسدُ الشاعر

كلُّ حيٍّ ككلِّ ميتٍ،
"لهبٌ مزدوجٌ" يغوي جسدك
يضيئه مثلما يخفيه.

أنتَ في الرابعة والعشرين.

لا الأرضَ ولا السماءَ
تكفي عطركَ المجنون!

عن لحنٍ جديدٍ تبحثُ،
ينزعُ كلماتِكَ المُشعِرةَ،
كندبةٍ غطّتْ وجهكَ.

ياهِ، السرعةُ الشيقةُ أذهلتكَ
نسيتَ الوردَةَ، من يباركها سواك؟
الوردَةَ، بشفتيكَ أخنقُ جمالها!

الحماسةُ، أختُ الحمقى الكاذبةِ،
ترثي قلبكَ الهاديءِ كالغروبِ.
وعيكَ كلمةً جسديكَ،
باللغةِ ابتكرُ رمادها!

[مكتب المحامي مجول عريان، عامودا، الحسكة، سوريا]

الفهرس

أحمد الدمناتي

أخِرُ الحُبِ الكي

مِمْحَاةٌ

أخذت ممحاة
ومحت فُبلًا طرية على خدها
حلقت الشهوة كالسنونو
وحطت على حبل نسيان أخضر

مِكْوَاةٌ

آخر الحب الكي
هكذا قالت عرافةٌ
لامرأةٍ تُفرخُ الذكريات
تحت جُبٍ وسادتها

مِحْبَرَةٌ

الحرير تُفاحُ البياض الأنيق
يُوبخُ خريف الكتابة المر
ويهش عن شاعرٍ
يَقْصُ أحجية الحنين لقصيدته الأخيرة

مُؤَامَرَةٌ

ما الفائدة من تحريض رقصة الخريف على الانتحار

وذاكرة العُشبِ تدفن تجاعيد التسلط

وشيوخوخة الكبرياء

بفرح طغُل شَقِي

الفهرس

حاتم النقاطي

كانت هواه

هي

-1-

هذه الجموع التي لا تراك

آن لها أن تغادرَكَ إلى الأبد

-2-

هي الحياةُ

وجهٌ تضيئه نارُ القيامة

-3-

هي الكفوفُ التي ألهبتها

مواقفُ الدعاءِ لذاك الميقات

الذي لن يجيءَ لغير اللاهثين وراءَ النجوم

- 4 -

أعزفوا الألحانَ

ستنبتُ لها أخيلةٌ

النار الماءُ الهواءُ والتراب

صور لهذا البهاء

- 5 -

هي المياهُ التي نسيتهَا السحبُ

هناك تنتظرُ فحلها

يدخلُ بين يديها، بين الفخدين

ليؤسسَ أقدامَ مملكةٍ للمعراةِ

فقراءُ الحبِّ عظماءُ الحياة

- 6

هي في عرس الذئبِ

بهجةٌ في قوس سماه

طوبى لتلك اليتيمةِ

ستلقى الوالدين باسمين

هو

-1

قصوا له بعضاً من ذاك المكان

سيهيج سينمو عضوه حتى يكبر في شهوةٍ رائعةٍ

سيلمسها الحلمة وما تحت سرّتها

سيذكرُ أنه مرّ من تحتِ هذا المقصِّ أمام نشوةِ المحتغلين

- 2

في خلوتها يذيقها حلاوة الميعاد

يطولُ لسانه مثل قطار

ستشهبُ حتى تلمس روحها السماء

تلعنُ ما بين فخذيها وفي الرحم

غدا يذوق الجميعُ هذا المرح الخبيث

3-

هذا أنت يا مرحبا سيحضنك الماء
حرارة الدموع تلعف الزائر الجديد
سنسميك نقرأ الطالع
صمتاً استمع جيداً
أنت الذي تغشت أوتارك خلف الجبال
لن تكون دخاناً
سنطوف بقاريك وفي عين لذيذ
"هذا الفجل لن يأكله التراب"
"سلالة ستعرش في ذرات الهواء وفي الحديث"

[شارع البيئة، بني خيار 8060، زنابل، تونس]

الفهرس

المهند حيدر

بارانويا

ما رأيك
على النافذة
ولكني رأيت فستان نوم الساتان ممطراً على منشأ الشرفة
وعددت درجاتك التسعين حتى بابك
ولم أقرع
لأنها تسعون لم تنقص
أنا الممحي في هذي البلاد

صاڤرت الجماركُ من كوني

أقلامَ الرصاصِ،

ما بقيت

ولكني ما رأيتك؟!

لا على الشباكِ والأزهارُ ترمي نفسها من الأوص

لا على الشرفَةِ والغستان ينهمرُ مزرابًا على رأسي

لا على السطح

على البلكون

في أراجيح العيدِ البعيدِ المشربكِ و المعلقِ بالشجر.

وهذي البلاد ترميني وتحميني

ولا أفهم

وتقسمني نصفين في ربيع

وتلصقني ربعين في شطر من البحر

وتعصى على فهمي إرادتها

والشيزوفرينيا الملقاة في وجهي

كقفاز المبارزة

من أين أين ساشترني صمغًا

يلصق على وجهي طابعَ بريدٍ مزينًا بأحرفِ اليدِ

وبالنمرة.

سألتُ، قالوا خذ الحذاءَ واتبعني

تسير

وماذا؟! ... في ذلك الصمت المجلل بالغموض

سألته زوادةَ الصباح كما مضى

لكنه سيعود

سيعود في يومٍ من الأيام متلمساً صورتك في زجاج
ذلك الشباك المأرجح في زهان دالي
غبار المنسيّ في درفات ذلك الأبحور المقشّر باليباس
رنينٌ صدى القبلاتِ الموزّعةِ بالتساوي ما بيننا

عن البصمات

عن أين الممات ... كما الحياة

وحين أجدك

سأطلبُ دقيقةً من الصمتِ وأعلنُ بياني الأول:

ها هي أنتِ

وأضحكُ حتى تنتهي حربُ الشوارع في رؤوسي
وننعمُ بالسلام المدجج بالورودِ وابتساماتِ المياه

لكني .. هنا

أشتري مياه الألب بخمسين سنتيماً

وربما بعد ساعات

سينتهي الألب من عطشي

وأنقبُ عن مساكبَ النارج في الشارع الإسفلتي

وأخنقُ أجراسَ الكنائس والمآذن

كي يغفو إلهي عن شواردها

وأملؤها نبيذاً

أو ماءَ وردٍ لمن يريدُ من السكرى

سأطويها السهوب البعيد

الدروب العبيد

السنين الذواكر

كما تُطوى الشراشفُ في انتظاره الفصل الجديد

وأخرجُ من ثناياكِ ملاءةَ الوقت

وأتلو من على حافةِ الكأس:

أنا ما أُهدي إليّ أحدٌ

إنّي أريدُ ما أريدُ

فهذا لي وهذا لكم

إلا أنه لي بلا اعتراض

فأنا لم أدونُ في مذكرةٍ عامي المقبل إمكانية الغيتو

في أجندتي وجدتُ فقط

أنبي أعود و فستانك الساتان مرفرفاً فوق البلاد.

* * * *

الفهرس

محمد مسعاد

كتاب د. نبيل منصر

منعة القراءة

إن تقديمَ كتاب الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة للشاعر والباحث المغربي نبيل منصر، الصادر مؤخراً عن دار توبقال للنشر، هو شكلٌ من أشكال المغامرة المجهولة النتائج على الأقل بالنسبة لواحدٍ مثلي، غير ماسكٍ بأدوات النقد الأدبي الأكاديمي وتنحصر علاقته بالشعر على مستوى العشق والكتابة، غير أن ما يشفع لي هو تلك المتعة التي تلقيتها من جراء الإبحار في صفحات هذه الذخيرة التي ستفتح من دون شك الطريق أمام عددٍ من الباحثين في متون الشعر العربي المعاصر للتمعن في نصوصه ونصوص الموازية، وهو البحث الذي سيفتح شهية

القراء الدارسين والمعتمدين للتوغل في أسئلة تبدو ترفاً معرفياً غير أنها تشكل أفقاً جديداً للقبض على أسرار الشعر العربي الحديث. أبدع الدكتور نبيل منصر في نقل البحث الأكاديمي إلى مستويات تتجاوز القصيدة /الكتابة إلى تخومها أو ما سماها هو بلغته الشعرية الرفيعة بالمصاحب النصي والمحيط النصي والتي تطرّ فيها على المستوى الأول إلى عدة عتبات هي جزء من القصيدة كالعنوان وعلامة الناشر والاسم الشخصي أو المستعار وعتبات أخرى ظلت مغيبة في التحليل الأكاديمي أو ما سماها بهذه اللغة الأنيقة في الصفحة 5 من المقدمة " لقد اخترنا مواجهة الشعر العربي المعاصر من مكان النص الموازي. وعوضاً أن نغز عراة الى النص ونجعله ينوء بأوهام امتلاكنا له قررنا استضافة العتبات النصية إلى مجال البحث وجعلها دفعة واحدة في مركز الضوء". أما على المستوى الثاني أو ما سماه بالمحيط النصّ لقد تناول من خلاله متناً للدراسة، وجعل هذا المتن يتعرف على حواشيه وجعل هذه الحواشي تضيء متونها كما قال في الصفحة 152 من الاستهلال الذي خصه للمقسم الثاني في هذا البحث القيم.

يشتمل هذا البحث على قسمين الأول نظريّ يشتغل على إعادة بناء موضوع النصّ الموازي وأجناسه الخطابية سواء داخل الشعرية الغربية الحديثة أو الشعرية العربية القديمة. ولقد ولج الباحث هذا الفصل مسلحاً بمرجعية نظرية تستقي أدواتها بشكل واسع من النمذجة البنوية للباحث جيرار جنيت في تحليله لشعرية النصّ الموازي، ومنفتحاً أيضاً على عدة مدارس أخرى في التحليل والنقد الأدبي المعاصر من أمثال مدرسة الشكلايين الروس وياكوبسون وآخرون. أما المبحث الثاني من هذه الدراسة فكان تطبيقاً جاء ليتراشق بشكل مباشر مع المحيط النصي، الذي هو عبارة عن متن عمد الدكتور الباحث أن تكون عتباته ثلاث مجلات عربية شكلت البوابة الرئيسية التي تنفس منها الشعر العربي المعاصر حدائته في مشرقه ومغربيه، وهي مجلات "شعر" و"مواقف" و"الثقافة الجديدة" وهو متن عمر لأربعة عقود تقريباً من تاريخ الشعرية العربية، من أواخر الخمسينات إلى منتصف التسعينات من القرن الماضي بكل الأسماء الشعرية التي خلقت أو التي لا تزال في سماء القصيدة العربية المعاصرة. ولقد اختار أيضاً الباحث تحليل ظاهرة البيانات الشعرية التي شكلت من جهة مفاصل حدائية أساسية في تاريخ الشعر العربي المعاصر، ومن جهة أخرى جغرافيات شعرية مختلفة في خريطة القصيدة العربية المعاصرة، وتمحورت هذه البيانات التي أكملت هذا المتن ضمن المحيط النصي، "بيان الحدائة" لأدونيس سنة 1979 و"بيان الكتابة" لمحمد بينس سنة 1984 و"بيان" موت الكورس" لقاسم حداد وأمين صالح سنة 1984. لقد شكلت دراسة هذه البيانات بمثابة بوابات ضوء إضافية على حدّ تعبير الكاتبة اليابانية المقيمة في برلين " يوكو طوادا" جاءت لتستكمل أيقونة المتن المختار موضوع الدراسة هنا.

يكتسي هذا البحث في نظري قوة تجعله في مسار البحوث الجادة التي ستضفي قيمة مضافة واستثنائية إلى الخزانة العربية في مبحث الشعرية العربية، إلى جانب عدد من الدراسات القيمة خصوصاً داخل البحث الأكاديمي المغربي طيلة العقدين الآخرين حيث شكلت الدراسة التي قام بها الشاعر والباحث محمد ينيس "الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها" نبراساً قوياً فتح أعين النقد الأدبي للشعرية العربية على عتبات جديدة ودقيقة.

وتتجلى قوة هذه الدراسة "الخطاب الموازي للقصيدة العربية الموازية" للشاعر الباحث علي الرغم من أنه تحرك في مدارس منهجية متعددة إلى أنه استطاع أن يتحكم في أدواته ويطوعها في سبيل كشف أسرار المتن الذي قدمه للقراءة، ثانياً اللغة التي كتب بها هذا البحث وهي لغة شعرية رفيعة وهذا ليس غريباً على الباحث فهو الشاعر أولاً وأخيراً، الذي أصدر ديواناً جميلاً بعنوان "غمغمات قاطفي الموت" الصادر عن دار قرطبة للطباعة والنشر سنة 1997 ونحن في انتظار ديوانه الثاني "أعمال المجهول" الذي قد يطالعنا في بحر هذه السنة، لندع هذا النص يبوح

لنا ببعض غمغماته:

ومنك

يا شاهقات القلب

يلوحُ خرابٌ لذيذٌ

حيث تنتظرني امرأةٌ

تحطب أثمان الكوارث

من فم أعتى

الآلهة.....

أما النقطةُ الثالثةُ، وليست الأخيرةُ بكل تأكيدٍ، من قوةِ هذا الكنزِ الثمينِ فهي الإقتراحات التي جاء بها كترجماتٍ لعددٍ من المفاهيم من أمثال المصاحب النصي **prétexte** والمحيط النصي **épitexte** وهي في نظري ترجمات فيها الكثير من الجمالية جعلت هذا الكتاب يخرج من سياق البحوث الجامعية الصارمة الجافة إلى رحابة الشعر الباذخ ويحوله من ألم البحث إلى متعةٍ دون حدود، فشكراً لك أيها الشاعر وشكراً لدار توبقال على انحيازها المكشوف لكل ما جميل.

المانيا

الفهرس

التجاني بولعوالي

تأملات في التجربة الشعرية المغربية المعاصرة

1- من أيديولوجيا التصنيف إلى القصيدة الراهنة نسبية مسألة التجييل.

منذُ آونةٍ ليست بالقصيرة، ونحن نفكر في أن ندلي بتصورنا حول ما تتناقله إلينا الصحف والمنابر من قصائد ومجاولات شعرية، لكن كلما عزمنا على ممارسة هذا الفعل، وانتابنا نوعٌ من العجز في تناول، رغم توارد الفكر، وتشعب القول بصدد الإنتاج الواحد إلى تفسيرات فرعية تغشل في ضبط مسارها العام، أو القبض على الصيغة المضمرة التي تحكم مجموع العناصر التي تكونه، وخاصة التلون هذه التي تميز القصيدة الراهنة، ربما يكمن مرجعها في طبيعة شعرائها، الذين يطمحون إلى أن تكون كتابتهم مشربة بأخر ما توصل إليه النقد، ولو على حساب الشعر الذي يابى دوماً أن يكون زياً أو موضحةً..

جرت العادةُ في الدراسات النقدية والتنظيرية، التي تتعلقُ بالشعر العربي الحديث والمعاصر عموماً، والشعر المغربي بخاصة، أن يعمد

الباحثون إلى تداول خطة تقسيمية/تجزئية شائعة، وهي موضوعة كل شاعر في العقد الذي نشأ فيه، فتقول/ أن هذا شاعر ستييني وذلك سبعيني وهكذا، وتشتيت القصيدة المغربية إلى قصائد متعددة، كل واحدة تموقع في عشرين معينة... وهذه لعمرى استراتيجية تبسيطية ذات منزع أكاديمي بحت، تنطوي على أكثر من غموض وإبهام من حيث التناول، إذ كيف يتسنى لنا أن ننصب هذه الأسلاك بين القصيدة الواحدة، رغم أنها تنغر من أن تتجزأ، وأن الخيط المستتر الذي يوفق بين أركانها يستعصي عن أن يتلاشى، بل يظل قائماً يقرن بين الخاصيات العامة والمجردة التي تتجاوز التصنيف، لتكشف عن حضورها الممتد في القصيدة المغربية ككل متماسك، لا ككل مجزأ..؟ وكيف يحلو لنا أن نلصق الشاعر بمرحلة ما، ونحن ندري أن إبداعه يتوزع أكثر من عقد، ومن ثم فما يكتبه واحد، تتجاذبه قواسم تظل سارية ما تقادمت الايام؟

إن انتهاء أي عصر أو عقد لا يمكن اعتباره شارة وقوف، يتلوه انطلاق جديد، إن القصيدة ككثبان الصحراء أو أمواج البحر، تمتد في نوع من الانتشار الموسوم بالتماثيل على مستوى المكان، وتحفل آلياتها بالجوقة والتمكن الذي ينبئ بالإستمرار على مستوى الزمات، والقصيدة المغربية في ضوء هذه النظرة واحدة ومتوحدة، اللهم إلا بعض الإستثناءات الطارئة التي لا تشكل كنه شعريتها وجمالها، فالتصنيف المنصب على متنها، والذي قد يسقط الباحث في أخطاء تودي برونق النص وبهائه، يحق لنا اعتباره مساهمة أولية وإجرائية مبتغاهما التيسير والتوضيح ليس إلا.

وفي هذا دعوة صريحة إلى أن هذه النمطية المعهودة التي يراد بها التنسيق، لا تغني في شيء غير صوغ ذهنيات مجبولة على الحفظ والتكرار، فالمتنبي بغض النظر عن الحقبة الزمنية التي عاش فيها، يتخطى كل التواريخ وكل البقاع، ليشكل في عقول المتلقين نموذجاً إنسانياً حيويًا يتأبى التأطير والتصنيف.

بناءً على هذا التفسير، إن رؤيتنا بخصوص هذه القصيدة تتوخى مراجعة هذا الجانب من نقدنا، الذي تصاعد استفحاله في السنوات الأخيرة، حتى أن ثلة من المهتمين صار همهم كلما أعلن عقد جديد استهلاله، هو الدعوة إلى بلورة قصيدة جديدة، ثمانينية أو تسعينينية أو..! رغم أن قسماتها العامة لم تتضح بعد للعيان، لأمر كهذا نقول: دعوا مثل التناول للدراسات الأكاديمية، والنظريات الجاهزة التي تروم إقناع المتلقي أكثر مما تبغي خدمة النص، حقاً إن إسقاطها مما لا يسوغه أحد، نظراً إلى قيمتها التاريخية وسبقها الزمني، غير أن استمرارها يزيد من تعميق الفجوة بين مشكلات المتن الشعري المغربي في عمومها، فنصبح في كل قرن أمام قصائد متعددة تنتظم عقودها بشكل تسلسلي، والأنكى

من ذلك أن الشاعرَ الذي كان يُنعتُ بأنه ستينيّ أضحيّ سبعينيّ أو ثمانينيّ، فما هي الصفة التي يجب الأخذ بها، هل الأولى أم الأخيرة أم الوسطى، رغم أنه كتب في كل هذه المراحل، وأن قصيدته تتقنع بلبوس هذه العقود كلها...!

ومن هنا كانت تسمية شعر الشباب أو مسألة (التجيبيل) يعوزها الوضوح والصواب، فالذي كان شاباً أو سبعينياً عند نجيب العوفي في كتابه (مدخل إلى دراسة شعر الشباب) صار اليوم كهلاً أو قضي، مما يورط الباحث في العديد من المفارقات اللا مبررة، وإن هو درى كيف يتملص من تشابكها وتداخلها، نشأت في ذهنه أكثر من علامة استفهام، وأكثر من استغلاق، لا ينفرج إلا إذا ما ابتدرنا إلى تجاوز تلك المصطلحات (المفبركة) واشتغلنا على صور مشحونة بالإيحاء، وأيقاع مفعمٍ بشتى التقابلات الصوتية، والتشاكلات الفونولوجية، التي تتضافر لإشباع دلالة النص، وشكل يوائم غرض المبدع ومقصوده وهكذا دواليك.

مصطلح القصيدة الراهنة باعتباره بديلاً

بناءً على هذا، يتأكد أن إطلاق أي مصطلح بأسلوبٍ خلوٍ من الوعي والرزانة، من شأنه أن يصعد من مفعولية اللبس والمواربة، وأن يوقعنا في مازق التراكمية الجوفاء، التي لا تضيف شيئاً إلى موروثنا، غير الكم الذي لا طائل من ورائه، وفي نفس الآن نحاول تلافى تلك التصنيفات التي تسطر جدولاً رباعياً أو خماسياً، وتؤطر الشعراء في مجموعاتٍ معينة، تضعها حسب خانات العقود وكذا المناطق، كما يفعل المؤطرون الرياضيون في تقسيمهم للفرق حسب النواحي والدرجات... ولا نذكر شيئاً عن العقود، إلا من وجهة الإشارة إلى الفترة التي كان فيها المبدع، أو ربط الإنتاج الأدبي بواقعةٍ سواء الثقافية أو السياسي أو السوسولوجي أو غير ذلك، ومن ثم نقترح أن نطلق على ما يكتب حالياً من الشعر "القصيدة الراهنة"، أما فيما يتعلق بنوعيتها أو انتمائها، فهذا يدرك بمجرد التعرف على اسم ناظمها، وإن كان مغموراً فيستكنه من أسلوب أدائها، ومستواها التعبيري والجمالي.. وبهذه الطريقة نفلح في خلق شعراء ينزاحون عن أي تحديد مراده تسييح تجاربهم الإبداعية ويكتبون أدباً يتعدى كل ما من شأنه أن ينمط أو يودلج، ليتربث عند كل قارئ بغيته أن يغرف من معين الإبداع، وأن ينفعل بشعور ذويه، وينخطف وجدانه لإيحاءاتهم الروحية.

صفوة القول، بهذه المحاولة التصويبية، نتوخى أن نكون نجحنا ولو مبدئياً في التحول من ايديولوجيا التصنيف إلى نطاق آخر، يسالم القصيدة ولا ينازعها، يمنح الطلاقة اللازمة لخلق جو ملؤه العفوية واللين، حتى ينشأ شعرنا الراهن طبيعياً، وقد استوفى أوان نضجه، ولا يكون الشاعر -

كما هو جارٍ- كالذي يتربص ما يمليه أربابُ النقدِ والمنظرون، فيكتبُ تحتِ إنارتهم الباهتة، ويخضعُ مكتوبه لمبضعهم الأعمى.. لذلك فإن ما يتحتم إدراكه هو أن الشعرَ مبتدأً ومنتهاً، وبصيغةٍ أوضح، في البدء يكون الشعرُ، ثم يأتي الإنسانُ بذوقه أو نقده، فيقرأه وبعد ذلك يصدرُ حكمه، ويدلي بوجهة نظره، فإن كان الشعرُ غنًا سقط، وإن كان جيداً ترقى ليكون المنتهى إليه!

2- في الطريق نحو نصٍّ طموح

قصيدة التسعينات، دعوة قبل الأوان!

تجددُ الإشارة إلى أن ثمةَ زمرةٍ من الدعاة الذين بدأوا مؤخرًا يؤكدون أنه آن زمن الإعلان عن (قصيدة التسعينات)، على غرار ما صنعه سابقوهم، حتى صار هذا الصنيعُ تقليدًا يعقبُ أختتام كل عشرية، أو مرسومًا شكليًا يحتتم على كل ناشئ أن يأخذ به أو ببنوده المتوارثة، لعلهُ يحوز مقعدًا يخول له المضي وفق ايقاع هذا الركب أو ذاك... ونحن بدورنا لسنا ضد مثل هذه الدعوة، ولا كان من عادتنا أن نجعل من طرحنا حجر عثرة في وجه أي حساسيةٍ شعريّةٍ أو صيرورةٍ إبداعيةٍ، فما جرى من تحركٍ أو تمللمل في الحقل الأدبي، وما يتبلور من مفاهيم ورؤى على هامش العملية الشعرية، وما يقترح من دعاوى وآراءٍ بصددِ القصيدة الراهنة، كله يهم تجربتنا باعتبارها تصب في خضم هذه القضايا، وكله يشغل قسطًا وافرًا من نظرتنا وتناولنا، على أن ما نصدره من أحكام وأفكار، إنما يتكون من جراء انصقاله بمنتوجنا الشعري المتواتر، وبما يتبعه من ممارساتٍ نقديةٍ أو تفسيريةٍ.

إن محاولة تبني أي مشروع أو مولود، هو بمثابة فعل جليل يقتضي منا إمامًا شموليًا يوازي طموحاتنا، ويتطلب معرفةً مسبقةً وأسلوبًا واعيًا، قمينين بأن يمكننا من معالجةٍ وافيةٍ لأحوال قصيدتنا، وإشكالياتها المتباينة، من هنا فالمناداة بإقرار قصيدة التسعينات، والكلام على الملامح الموضوعية والجمالية التي يجب أن يتغياها المبدعون في مصوغاتهم الشعرية المستقبلية، كله حديث سابق لأوانه، لأن هذا المخلوق الذي هو متناول نقاشنا، لم تتم بعد ولادته النهائية، وأن شكله الطبيعي لم يبلغ درجةً تمه، وبالأحرى الشروع في الاعتراف أو الالتفاف حول ثوابتٍ متوهمةٍ هي ميزات مفتعلة لنص في عداد التمني والإحتمال!

هذا إنَّ عبَّرَ عن شيءٍ، فإنه يعبَّرُ عن أنِّ مثل هذا الفعل/الإعلان ينطوي على أكثر من زللٍ ومغالطةٍ، مترتبةٍ سواءً عن ظاهرةٍ التسرع التي تطبع هذا الخطاب، أو عن ذلك الإستباق اللامبرر إلى تأكيد شيءٍ هو في الكمون، شيءٌ لم يوجد بعدُ برمته، أو عن فهمٍ مغلوطنٍ لقضايا شعرنا التي تقتضي طريقةً ملؤها المتابعة والتعقل والبحث ونحو ذلك.

إننا بهذا لا نضربُ صفحاً عن تلك المحاولات النادرة، التي تتعرض لتجاربنا بالدرس والتفسير، ما دامت تولفُ الحيثية الإيجابية في عمليتنا النقدية، بقدر ما ندعو إلى ترك الحديث عن قصيدة التسعينات، ومجازة أي ممارسةٍ تعقيديةٍ لصيغتها المنشودة، وفي ذات الوقت ترك القصيدة الراهنة تنشأ في عفويةٍ تامةٍ، وتولد بشكل تلقائيٍّ، كما تطلعُ النبتة من باطن الثرى، وتينعُ الثمرة من غصن الشجرة، ويتدفقُ الماء من شقوق النبع... وبعدها تكون لنا كلُّ الشرعية في التنظير لقصيدةٍ ناضجةٍ، متمكنةٍ من آلياتها الإجرائية، واعيّة بما شحنت به من مضامين وتيمات.

ملاحظاتٍ حول القصيدة الراهنة

انطلاقاً من استشرافنا المتواصل لما تطالعنا به مواهب الشعراء الجدد، واستناداً إلى ما تبدرُ به حاستنا الذوقية والتمييزية، أدركنا أنه ثمة العديد من الملابس التي تعترى القصيدة الراهنة، باعتبارها شوائب تشوه معالمها العظمى، وهذا ربما وليد تلك الإسهامات التقويمية التي تنشُد رسمَ خريطةٍ ممنهجةٍ مسبقاً، تكون بمثابة مواطنٍ أو فضاء مهيا باتقانٍ مخبري لاستنبات نصٍّ وفق شروطٍ مسطرة!

1- إنَّ أوَّلَ ما لا يعيره المنشغلون بهذا الموضوع انتباهاً كافياً، هو ذلك الاختلاف المسترعي للنظر، والذي يسودُ رؤى وتصورات هؤلاء الشعراء، حتى أنه في بعض الأحيان يتمظهر كما لو أنه القانون المهيمن على مشكلات المتن الشعري الجديد، إننا لسنا أمام قصيدةٍ واحدةٍ أو قصيدتين نطبق على تحديد مواصفاتهما المجردة، بقدر ما نحن إزاء ديوانٍ فضفاضٍ تتباين ألوانه وأطيافه الشعرية، وتتمايز أدوات التجسيد والتجويد فيه، وتختلف المذهبيات والمشارب التي يمنح منها الشعراء أفكارهم ومعانيهم... وهنا أتوجهُ بالتساؤل إلى الذين يريدون لقصيدة التسعينات أن تنزل منزلةً مغايرةً فتكون ثرية، هل يحق لنا اعتبار كل ما تطالعنا به صفحات الجرائد من كتاباتٍ مرصوفةٍ ومنسقةٍ على طريقة القصيدة التفعيلية شعراً؟! ومن ثم فهو الدليل القاطع على أن الشكل

الطاغي حاليًا في سوق الشعر هو المنثور، أم أن هناك معيارًا آخر أفلح في أن يثبت معقولة ومصداقية المقولة المشار إليها أعلاه، وإن كان الأمر كذلك، فما هو المفعول بالأنواع الشعرية الأخرى (التقليدية، التفعيلية، الممزوجة وغير ذلك)، هل سوف نخضعها لمبضع التصنيف حتى تُتاح لنا قانونيًا العودة بها إلى عقد سالف؟! أم نصرف عنها الطرف ريثما يأتي وقت تناولها، فتكون المغامرة أقسى مما يتصور الوعي الإنساني، لأن فئة المهتمين قالت بأحادية العملية الشعرية، على غرار القطبية السياسية (أو نظام الحزب الوحيد) كما عند العديد من الشعوب الثالثة؟!!

إن الاختلاف أمر ضروري وطبيعي، والتنوع في الممارسات الإنسانية مبدأ صحي يسمح بالتفاعل والتحاور والتمازج، من هنا كان تمايز أدوات التعبير وتجلياتها في قصيدتنا إغناء لها في كل شيء، على أن الشعر واحد، وإن تباينت الأشكال التي يقولب فيها، لا يهم إن كان عموديًا أو تفعيليًا أو نثريًا، وإنما الأهم أن يكون شعرًا لا أقل ولا أكثر. أما فيما يخص ذلك التنازع القائم بين دعاة هذه القصيدة أو تلك، فهو منار سوء فهم لماهية الشعر وطبيعته الزنبقية المأخوذة بنزوة الإنزياح والتلون.

2- أما المسألة الأخرى التي يجدر التريث عندها ولو مؤقتًا، فهي الكيفية التي يكون بها التنظير لنص طموح مؤهل لنمذجة هذه المرحلة، فالسائد حسب ما استجليناه من بعض الآراء والطروح، أن ثمة تياراً يرى أنه من اللازم الاحتكاك بجملة من المفاهيم النظرية، والتوجيهات النقدية، للتمكن من صوغ كتابة متقبلة، ومن هنا كان زيغ أصحابه يتأكد في تلك النظرة الإسقاطية التي تشيء ملكة الشاعر وتجربته، وتجعله يكتب في ضوء نظرية نقدية معينة، أو ارتكازاً إلى مرجعية فنية محددة، ويغفل أن هذه الممارسة العملية تواد موهبته وتعقل تجربته الشعورية، حيث الكلام على تنظير القصيدة الراهنة - فيما نرى - لا يكون إلا من داخل هذه القصيدة لا من خارجها، والشاعر يتعين عليه أن يظل مدركاً للجانب التفاعلي والكيمائي في النص، أكثر من غيره، لأن مصير القصيدة معلق في عنقه، لذلك لا ينبغي له أن ينتظر من الناقد أو الباحث أن يتلو عليه إرشاداته، أو يرسم له الدرب الذي يجب له أن يسلكه قصد الوصول إلي الصيغة المرضية لشعره، إن النقد لا يأتي إلا بعد ولادة القصيدة، ليفسر ما يفسر، ويقوم ما يقوم، أما قبيل الولادة، يتوجب أن تحضر الذات والإلهام والموهبة وأمور أخرى، لا تتمرأى إلا في مخيلة المبدع.

3- يضاف إلى هذين الأمرين قضية أخرى، وهي في جوهرها مصيرية بالنسبة إلى الشعر العربي عموماً، بوصفها تخلق في ذهن القارئ جدلاً ساخناً يستهدف جمالية إبادية لكل ما تنبعث منه نكهة يمازجها ما هو

(ماضوي) أو تقليدي، فتحتطم العروض المعهود، وتفرغ الرموز التاريخية من دلالتها الإصلاحية، وتضع شروخاً بين المكونات النصية. بل والأفطع من هذا، تعتمد إلى مقابلة قصيدة الوزن بقصيدة النثر، ولا تتوقف عند ظاهر هذه المقابلة وإنما تسحنها بشتى أصناف التضاد والصراع الذي لا يجدي إلا في إحداث المعوقات بين أعضاء القصيدة الواحدة، والشيء الذي يثير السخرية والهزء إنها تنتصر للمنتور، وتعلي من شأنه على حساب الموزون، لأن ما هو نثري عندها من الشعر يمنح المبدع إمكانات تفجير طاقاته الباطنية، بأسلوب متحرر من أصفاد التراث الذي تأكل من صدا السنين، كأن أمراً القيس وأبا العلاء والسياب ونازك الملائكة وأمل دنقل وعبد الله راجع وغيرهم، كتبوا أشعارهم الراقية، وهم معتقلون في سجن التراث، أو أن بحور الخليل كانت معقودة على وجداناتهم، لا تسمح لأحاسيسهم بالطغو والإنبلاج!

الإختلاف باعتباره إغناء لا إلغاء

إنَّ ما نسعى إلى إثباته إذن، هو أنَّ القصيدة الراهنة مثلها مثل ذلك الجسد، الذي تختلف أعضاؤه ومشكلاته وتتعدد، بل وتتكثف حول هدفٍ مشتركٍ، وإن تباينت طرق أدائه، وهو خدمة هذا الجسد وإعطاؤه إمكانية الحياة والإستمرارية، وأيضاً فإنَّ القصيدة رغم اختلاف أشكالها الظاهرية والقوالب التي تحمل فيها معانيها، فإنها في كنهها تختزل سائر تلك التّمظهرات الخارجية في طابع واحدٍ، والجدير بالذكر في هذا الصدد، أن أي استخفاف يمس جانباً منها هو تهديد للجوانب الأخرى، أو تهديد للقصيدة في كليتها، وأي استعلاء لا يسري على مجمل مكونات هذا الكيان، يجعلها تنمو في لا توازن، فيكون لها أنف ضخمة وجسم ضئيل! (على حد تعبير نتشيه في موضع آخر)، إن ظاهرتي الإستخفاف والإستعلاء في منظورنا لا تترتبان إلا عن الخبرة الأدائية للشاعر، التي تكون إما جيدة أو رديئة، أما أن نعد إلى نسج الأحكام وإطلاقها هكذا بدافع عاطفي، وبدون أي تضلع ومدارسة وموضوعية، فإن لا محالة سوف يؤدي بمشروعنا / بنصنا الطموح، ويجعل من قصيدتنا الراهنة جسداً مبتوراً وغير متوازن.

إنَّ أكثر الناس ميولاً إلى إقرار تلك المقابلة السلبية التي سبق ذكرها، ما فقهوا بعد ماهية الشعر وجوهره، وإن كان أغلبهم أشد انسياقاً إلى بعض آراء أدونيس بخصوص هذه المسألة، وبالضبط ذلك الجانب الذي يستحث على مداهمة النثر ومحاولة شعرنته، فإننا نجزم أنهم لم يستوعبوا مشروع الشعري والفكري، والذي لم يتبلور فجأة، وإنما عبر مراحل طويلة وشاقة. إن دعوة أدونيس هذه، إلى إنشاء كيان

آخر إطار القصيدة العربية، يكون عنصرًا إغنائيًا لشعريته، وبعدها تعبيرياً جديداً، نابغاً من رؤيته المتجددة إلى درجة الوقوع في التناقض أحياناً، ومن ثم فإن تفسيراته، تبدو أكثر تشاجراً وتغييراً واستعصاءً، ربما بسبب ظاهرتي الثبات والتحول اللتين تحكمان مرجعيته الفكرية العامة. وحتى لا نذهب بعيداً، فلنتأمل هذه المزاوجة الإيجابية التي يعقدها بين قصيدة الوزن وقصيدة النثر، والتي تحمل في طياتها أكثر من توضيح وتصويب لنظرة ذوي المنزع القطبي، يقول: نحن أكدنا على قصيدة النثر لا بوصفها محل قصيدة الوزن، ولا بوصفها أكثر تقدماً منها، وإنما بوصفها إمكاناً آخر للتعبير شعرياً وبوصفها إغناءً للشعرية العربية، وإضافةً لأساليب التعبير. (من حوار أجرته إذاعة طنجة مع أدونيس).

الصراعُ المختلفُ بين قصيدة الوزن والنثر

وترتبطُ بهذه القضية مسألة هامة، كثيراً ما خطرتُ بذهننا، نحسبُ من الأهمية بمكان التطرق إليها ومحاولة فكِّ عراها، هل قصيدة الوزن هي الإرهاص النوعي الذي ارتكزت عليه قصيدة النثر في تكوينها ومن ثم في استفحالتها، أم أن ما شهدته الكتابة الشعرية من تطورات، شكّل حافزاً بفعله ظهر هذا النوع المستحدث، أم العكس، أي أن نشوء ما يُطلق عليه بقصيدة النثر لا يتعلّق بالتحول العام، الذي حصل في المنظومة الشعرية بقدر ما يخضع لمؤثرات خارجية أملاها الظرف أو راهن الشعرية؟

من خلال هذا، نلمسُ أن الأمور تنزعُ منزعاً إشكالياً، فلا يمكنُ تفكيك عراها إلا بشقِّ الأنفس، وذلك بضبط الإستفهام حتى لا يتشعب سواء من حيث ماهية التسمية ومدى ثابتيها أو تحولها، أو من حيث نوعية العلاقة الكائنة بين قصيدة الوزن وقصيدة النثر، فهذا الإصلاح الأخير - الذي اضطررنا إليه - يبقى ملتبساً، رغم أنه إنجاز أدبي ناجح.. لأننا نوقف فيه بين متناقضين فالقصيدة فيما نعهد تحيل على مبنى شعري معين (عدد من الأبيات تنتهي بالقوافي) مما يحدث نوعاً من اللاتناسق حين تأويل ذلك، فوجود عبارة (قصيدة نثرية) - على حدّ تعبير جان كوهن - التي أصبحت شائعة الإستعمال، يسلب كلمة قصيدة في الواقع ذلك التجديد التام الوضوح الذي كان لها.

هكذا نجد أنفسنا أمام فهمين، أحدهما يذهب إلى اعتبار هذه الكتابة نتاجاً حتمياً أو شرعياً لقصيدة الوزن، هذا لدى من سبق لهم أن احتكوا بما هو وزنٌ أو تقليدي وخبروه، بل وأبدعوا فيه لأنهم استفادوا من هذا المكون، فطوره إلى احتمالٍ آخر.. وعلينا في هذا الموضوع، أن ندرك ما أدركه أدونيس الذي أكد على قصيدة النثر لا بوصفها تحل محل قصيدة الوزن، ولا بوصفها أكثر تقدماً منها، وإنما بوصفها إمكاناً آخر للتعبير شعرياً، وبوصفها إناءً للشعرية العربية، وإضافة إلى أساليب التعبير.

أما أصحاب الفهم الآخر، فلم يطلعوا على تراثنا العشري بقدر ما مروا عليه مرور الكرام، واتجهوا مباشرة إلى النثر، ولم يسلكوا هذا الدرس إلا احتماً واخفاءً لقصورهم الأدائي والتعبيري، واختصاراً للمسافة... وكان الأفضل - فيما أرى - لو طوعوا هذه الكتابة إلى أشكالٍ أخرى كالأقصوصة أو الخاطرة أو المقالة الذاتية... وإلا حكموا على ما يكتبون بالموت والإنقراض وهؤلاء هم الذين يخلقون الجدل ويشعلون ذبالاته، ويجعلون من قصيدتي الوزن والنثر متضادين، رغم أنهما تتكاثفان لإغناء الأدب في عمومهما، فالصراع فيما نعتقد لا يكون بين شعرٍ ونثر، وإنما ينشب بين نثرٍ أو بين قصيدةٍ في المرأةٍ وأخرى في الثورة..

إنَّ هذا الصراع الذي يتمُّ ضمنَ النوع الأدبيِّ الواحد يتَّخذُ منحىً تغييرياً حيث أشكال هذا النوع أو ذلك، تتصارعُ لتأكيد قيمها الجوهرية، ومن ثمَّ إغناء كيانها الذي تندرج فيه، وإكسابه مقدرة التنازع في نطاقٍ أوسع، يشارك فيه جنسان أو أكثر، يتَّخذُ فيه الصراعُ منحىً وجودياً، حيث البقاء والنهائية للجنس الأرقى الذي تتوازي وظيفته التعبيرية والجمالية، وفي ظل هذا التفسير نشأ ذلك الحكم الجديد الذي يصرخ بأن الرواية ديوان العصر الحديث، على غرار المقولة التقليدية التي تقول أن الشعر ديوان العرب.

يتَّضحُ من خلال تناولنا هذا لقضايا شعرنا الراهن ومعضلاته، وما يلحق ذلك من استغفامات إشكالية، إن التصورات التي تسودُ انساقه العامة لا تخلو من خلفياتٍ مغلوطةٍ أو نتائجٍ يعوزها الإيضاح والاستدلال، وما حاولتنا المتواضعة إلا إسهام أوليٍّ مطمحهُ أن يزيلَ بعضَ اللبس عن تلك المفاهيم المتسارعة والخطائنة أحياناً، بل والأهم من ذلك أن ينبه إلى فداحة كل أسلوبٍ أو إجراءٍ تحكّمه العشوائية والجزئية واللا تعقل، ويدعو إلى إعادة النظر فيما هو مطروح من الرؤى والأفكار التي تتداول بالتناوب على قصيدتنا الراهنة.

www.tjaniboulaouali.nl